الصفات الخبرية

عند الإمام (قوام السنة) إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصفهاني

" دراسة تحليلية"

إعداد

د . سحر علي حسن حلواني

أستاذ مساعد – مسار العقيدة والمذاهب المعاصرة قسم الدراسات الإسلامية – كلية التربية جامعة الملك سعود

Shalwani@ksu.edu.sa

الملخص:

يهدف البحث إلى إبراز دور إمام من أئمة السلف وعن دوره ورأيه في الصفات الخبرية التي دار حولها جدل كبير وذل فيها العديد من الفرق الضالة الدائرة بين الإنكار وبين التأويل وبين التفويض، وهو الإمام قوام السنة ، ويدور البحث حول التعريف بالإمام قوام السنة : اسمه ، ومولده ، ونشاته ، وشيوخه ، وتلاميذه ، وثناء العلماء عليه ، ووفاته ، ويتبع ذلك التعريف بمصنفاته سواء الموجود منها أو المفقود ، المطبوع و المخطوط ، يلي ذلك التعريف بمنهج قوام السنة عموما في الصفات ومدى مطابقة قوله قول أهل السنه والجماعة في مؤلفاته وعلى رأسها الحجه في بيان المحجة ، الذي قرر فيه منهج السلف وتكلم فيه عن صفات الله عز وجل وتكلم عن معرفه الله، وكذلك منهجه في أسماء الله عز وجل المستنبط من الكتاب ومن صحيح السنه ، مع ذكر نقول من علماء أهل السنة والجماعة حول مناهجهم في أسماء الله عز وجل . ونخلص من ذلك أنه رحمه الله ورد عنه أنه ذكر أن الله وصف نفسه بهذه الصفات في القرآن الكريم . ولقد استخدمت الباحثة في تناولها لهذه الموضوع المنهج الاستقرائي، ولقد توصلت الباحثة إلى عده نتائج من أهمها أن الإمام قوام السنه من علماء أهل السنة والجماعة الذين لديهم قدم راسخه في باب العقيدة ، وأنه يجب الجمع بين الأدلة عند استخراج الأحكام الفقهية أو المسائل العقدية ، فليس من الصواب بتر الأدلة، كما أوصى البحث طلاب العلم العناية بمؤلفات الإمام قوام السنة وإخراجها إلى النور كشرحه للإمام البخاري ونحوه .

الكلمات المفتاحية : الصفات - الخبرية- قوام السنة- السنة- الجماعة.

ABSTRACT:

The research aims to highlight the role and opinion of one of the imams of the Salaf concerning the "attributes of information," around which a great deal of controversy arose, with many misguided groups wavering between denial, interpretation, and delegation. This imam is Qiwam al-Sunnah. The research revolves around an introduction to Imam Qiwam al-Sunnah: his name, birth, upbringing, teachers, students, the praise of scholars for him, and his death. This is followed by a presentation of his works, whether extant or lost, printed or in manuscript form. Then, it introduces Qiwam al-Sunnah's methodology in general regarding the attributes and how his views align with those of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah in his writings, foremost of which is "Al-Hujjah fi Bayan al-Mahajjah," where he established the methodology of the Salaf and spoke about the attributes of Allah Almighty and the knowledge of Allah. It also discusses his methodology concerning the names of Allah, derived from the Qur'an and the authentic Sunnah, with quotes from the scholars of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah regarding their approaches to the names of Allah Almighty. From this, we conclude that, may Allah have mercy on him, it was reported that he mentioned that Allah described Himself with these attributes in the Holy Qur'an. The researcher employed the inductive method in addressing this topic. The researcher arrived at several conclusions, the most important of which is that Imam Qiwam al-Sunnah was one of the scholars of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah who had a firm footing in the field of Aqidah, and that evidence must be combined when deriving legal rulings or doctrinal matters. It is incorrect to sever evidence. The research also recommended that students of knowledge give attention to the works of Imam Qiwam al-Sunnah and bring them to light, such as his commentary on Imam al-Bukhari and others.

Keywords: Attributes - Informational - Qiwam al-Sunnah - Sunnah - Jama'ah.

المقـــدمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على هادينا ونبينا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه، ومن سلك سبيله، وسار على طريقه، واتبع سنته إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن العقيدة الإسلامية المتمثلة في التوحيد بأقسامه الثلاثة الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات هي الأساس الذي ينبني عليه سائر شرائع الإسلام، لذا يجب الاهتمام بدراسة العقيدة الإسلامية الصحيحة غايه

الاهتمام؛ لتكون ربانية صافية في قلوب المسلمين من أدران الشرك والزيف، سليمة من التشبيه والتعطيل والتحريف والتأويل، وكتاب (الحجه في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة) للإمام قوام السنة كتاب نفيس أحد الكتب الكثيرة التي صنفها علماء السلف في أصول الدين، وبيان العقيدة الصحيحة التي كان عليها رسول الله ﷺ وأصحابه -رضي الله عنهم- للرد على من خالفها من الفرق المنحرفة التي عطّلت أسماء الله وصفاته أو مالت إلى تحريفها -وتعالى الله سبحانه وتعالى- عن مشابهه خلقه، ولذلك فإن البحث يدور حول بيان موقف قوام السنة -رحمه الله- من الصفات الخبرية، وكيف أن منهجه هو إثبات العقيدة السليمة، ولذلك اعتنى بالنقل عن أئمة السلف الصالح، واستبيان موقفهم من هذه الصفات .

مشكلة البحث :

يناقش البحث الصفات الخبرية وهي صفات الله التي أخبرنا بها الصادق المعصوم ﷺ في رؤية الإمام قوام السنة - رحمه الله - من خلال كتابه (الحجة في بيان المحجة)، وعرض أقوال أهل السنة والجماعة في الصفات، وقد سبق ذلك التعريف بالإمام قوام السنة من حيث : مولده، ونشأته، ووفاته، وشيوخه، وتلاميذه ونحو ذلك، وكذا مصنفاته من أجل الوصول لمعالم منهج الإمام في " صفات الله " ﷻ .

أهمية البحث :

1- يُعني بعلم من أعلام الإسلام هو الإمام قوام السنة الذي رد على الكثير من الفرق المارقة.

2-الوقوف على عناية السلف الصالح بالجانب السلوكي الأخلاقي علماً وفقهاً، كما حققوه عملاً وهدياً؛ بل إن أئمة السلف يوردون الصفات السلوكية والأخلاقية لأهل السنة والجماعة في ثنايا كتب العقيدة ومنها :كتاب الإمام قوام السنة (الحجة في بيان المحجة) .

3 - تقديم موجز لأقوال أهل السنة والجماعة في بعض الصفات الخبرية.

4- بيان بطلان أقوال الفرق المارقة مثل: غلاة المعتزلة وغلاة الشيعة وغلاة الأشاعرة وغلاة المرجئة وغلاة الجهمية وغلاة الكرامية وقد ماجت بهم الدنيا وكثروا، ونسأل الله العفو والمغفرة لأهل التوحيد.

أهداف البحث :

1- بيان منهج الإمام أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصفهاني المعروف بـــ(قوام السنة) في الصفات الخبرية كونه أحد علماء أهل السنة والجماعة، ورمزٌ من رموزها الذين حاربوا المعتقدات الباطلة والآراء الفاسدة في أصول العقيدة الثابتة عامةً، وفي باب صفات الله ﷻ خاصة، وذلك من خلال مؤلفاته، ومنها: كتابه المشهور "الحجة في بيان المحجة".

2 – التعريف عن قرب بحياة الإمام قوام السنة وسيرته ومؤلفاته .

3 – الاطلاع على أقوال أهل السنة والجماعة في الصفات الخبرية مقارنة بقول الإمام قوام السنة .

4 – ذكر جانباً من أقوال الإمام قوام السنة في بعض الصفات الخبرية كنماذج لمنهجه العام في الصفات.

تساؤلات البحث:

1ـــ من هو الإمام قوام السنة وما مؤلفاته؟

2 - ما منهج الإمام قوام السنة في صفات الله (الصفات الخبرية) ؟

3 - ما مدى القرب أو البعد عن منهج أهل السنة والجماعة بالنسبة لقول الإمام قوام السنة؟

4 – هل هناك أقوال مفصلة لقوام السنة من خلال مصنفاته في الصفات تفصيلا كالضحك والمجيء ونحوهما ؟.

منهج البحث : المنهج الاستقرائي .

حدود البحث: بيان موقف الإمام إسماعيل الأصفهاني في بعض الصفات الخبرية لله جل وعلا وهي: [صفة العلو ــ وصفة الرؤية ــ وصفة اليدين ــ وصفة النزول ـــ وصفة الضحك] .

الدراسات السابقة :

1 - آراء الإمام الحافظ قوام السنة الأصبهاني العقدية من خلال شرحه للصحيحين- الباحث/ذيب بن محمد القحطاني- المشرف- د/ صفوان بن أحمد البارقي- جامعة نجران- رسالة ماجستير- تاريخ تسجيل الموضوع:1443هـ.

2 - كتاب الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة/ علي إبراهيم مصطفي، - وأصله تحقيق لكتاب الحجة في بيان المحجة لإمام الأصفهاني رحمه الله، وهو بهذا التحقيق طبعته دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان- الطبعة الثانية: 1971م وقد تعرض فيه المحقق لعقيدة الإمام الأصفهاني، ومذهبه في أصول الدين في صفحتي رقم 18 و 19ولكن بطريقة مختصرة جداً لم يعطِ باب الصفات حقه من التوضيح والبيان، فقد بدأ بالثناء على عقيدة الإمام لكونه دامغاً لمذاهب البدع وأصحاب الأهواء في أقوالهم وآرائهم خاصة في باب الصفات كالجهمية مثلاً، ثم أتبعها بنقول للأئمة الأعلام أمثال: ابن منده وابن القيم -رحمهما الله تعالى كأدلةٍ على صفاء عقيدة الإمام الأصفهاني، وسلامتها فهو مؤلف في علم الكلام يكشف لنا مذهب السلف الصالح في أبواب العقيدة، وعرض شبه المعارضين من أهل الكلام ودحضها، والسبب في ذلك كثرة البدع، والواقعية في أهل السنة مما جعل مؤلف الكتاب يدافع عنها من خلال الأدلة العقلية والنقلية.

خطة البحث :

يشتمل البحث على : مقدمة وتمهيد و ثلاثة مباحث وخاتمة ، علي النحو التالي:

المقدمة وتشتمل على: أهمية البحث، ومشكلته ، وأهدافه ، وتساؤلاته ، ومنهجه ، والدراسات السابقة ، وخطة البحث.

المبحث الأول: التعريف بالإمام قوام السنة أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصفهاني ومصنفاته :

المطلب الأول : ترجمة الإمام قوام السنة أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصفهاني رحمه الله .

المطلب الثاني : مصنفاته .

المبحث الثاني: عرض منهج الإمام الأصفهاني في باب الصفات ، وبيان موقفه من بعض الصفات الخبرية، و فيه مطلبين :

المطلب الأول : عرض منهج الإمام الأصفهاني رحمه الله في باب الصفات.

المطلب الثاني : بيان موقف الإمام الأصفهاني من بعض الصفات الخبرية وهي : (صفة العلو -وصفة الرؤية-وصفة اليدين – وصفة النزول- وصفة الضحك) .

الخاتمة : وفيها أبرز نتائج البحث .

المصادر والمراجع .

المبحث الأول: التعريف بالإمام قوام السنة أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصفهاني ومصنفاته :

المطلب الأول : ترجمة الإمام قوام السنة أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصفهاني ـ رحمه الله ـ :

اسمـــــه : هو الإمام الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي، أبو القاسم التيمي الأصبهاني، الملقب بقِوَام السُّنَّة (1)، وينسب _أيضاً_ إلى الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله ـ رضي الله عنه ـ (2)

مولـــده: ولد الإمام إسماعيل بن محمد ـ رحمه الله ـ في اليوم التاسع من شهر شوال سنة سبع وخمسين وأربع مائة،(457هـ _ 1065 م)(3)

وقد ولد ـ رحمه الله ـ بأصبهان ـ من بلاد خراسان ـ ونشأ في ربوعها وبها مطلبه للعلم، ومنها رحل للاستزادة من العلم، وإليها استقر موطنه وبها وفاته ـ رحمه الله ـ

أسرته: نشأ الإمام قوام السنة في أسرة علمية نشأةً وإنجاباً، فوالده من أهل العلم الصالحين وقد أثني عليه الإمام الذهبي -رحمه الله-في سيره حيث قال: وكان أبو جعفر صالحاً ورعاً..... وقرأ القرآن على أبي المظفر بن شبيب.(4)

وابنه الإمام عبد الله الذي كان إماماً فصيحاً صنف تصانيف عدة مع صغر سنه، وقد بدأ في شرح الصحيحين، ولكن مات قبل أن يتم ذلك فأتمه والده الإمام إسماعيل، وقد أثني الذهبي على عبد الله فقال :وكان أبوه يفضله على نفسه في اللغة وجريان اللسان ..(5)

شيوخه: لقد أخذ الإمامُ قوام السنة ـ رحمه الله ـ العلمَ على يد مجموعة كبيرة من العلماء في فنون مختلفة من علماء المذاهب الفقهية، وعلماء الحديث، والتفسير، واللغة، وأكثر من الأخذ وفاق الأقران بذلك، وممن

أخذ عنهم: أبي عمرو بن منده، وعائشة بنت الحسن الوركانية، وإبراهيم بن محمد الطيان، وأبي منصور بن شكرويه، وابن ماجة الأبهري، وأبي عيسى عبد الرحمن بن محمد بن زياد... وغيرهم(6).

تلاميذه: جلس ـ رحمه الله ـ للتدريس عشرات السنين فمن تلاميذه: أبو سعد السمعاني، وأبو القاسم ابن عساكر، وأبو موسى المديني، ويحيى بن محمود الثقفي، وعبد الله بن محمد بن حمد الخباز. (7)

أقوال أهل العلم وثناء العلماء عليه: من خلال نشأة الإمام قوام السنة ـ رحمه الله ـ لما حباه الله به من همة عالية، وشغف بالعلم، ودأب في تحصيله، وأنه لم يبرز في علم واحد؛ بل أظهر براعة وحذقاً في غير ما علم وفن ، كل ذلك بوأه المنزلة السامية التي ارتقى إليها، حتى عُد جبلاً في العلم قليل النظير، مما جعل الألسنة تعطر ذكره بالثناء عليه فقد أثنى عليه العلماء ثناءً كثيراً شهدوا بذلك على فضله وإمامته: فقال عنه أبو موسى المديني: "أبو القاسم إسماعيل الحافظ إمام أئمة وقته، وأستاذ علماء عصره، وقدوة أهل السنة في زمانه"(8)، وقال الحافظ يحيى بن منده:"كان أبو القاسم حسن الاعتقاد، جميل الطريقة، قليل الكلام، ليس في وقته مثله"(9)، وقال عنه تلميذه أبو سعد السمعاني: "أبو القاسم هو أستاذي في الحديث، وعنه أخذت هذا القدر، وهو إمام في التفسير والحديث واللغة والأدب، عارف بالمتون والأسانيد، كنت إذا سألته عن المشكلات، أجاب في الحال، وهب أكثر أصوله في آخر عمره، وأملى بالجامع قريبا من ثلاثة آلاف مجلس".(10)

وقال محمد بن عبد الواحد الدقاق:"كان أبو القاسم عديم النظير، لا مثل له في وقته، كان ممن يضرب به المثل في الصلاح والرشاد ..." (11)، وهذه التزكية من قبل عدالته وتقواه ودينه، بخلاف قول الإمام القزويني فإنه يزكي علمه وحفظه وضبطه حيث قال عنه: "حافظ متقن مشهور صنف فِي التفسير والحديث ...."(12)، وقال عنه ابن المستوفي : "سمع الكثير من الحديث ونسخ وأملى بجامع أصبهان 3000 مجلس تقريباً، يعتبر إماماً في الحديث والتفسير واللغة، وعرف بالحفظ والاتقان والديانة"(13)، وأقوال أهل العلم في مدحه والثناء عليه وعلى علمه كثرة لا يسعني نقلها كلها، ولكن ما ذكرته أكبر دليل على سعة علمه وعظيم مكانته بين العلماء آنذاك.

طلبه للعلم: بدأ الإمام قوام السنة بطلب العلم صغيراً كسائر علماء عصره، وكان هذا العصر يزخر بالعلماء، ومجالس التعليم، وكثرة المؤلفات، وكان ـ رحمه الله ـ يتصف بصفات فاضلة جعلته يحرص كل الحرص على العلم والتعلم إلى أن أصبح من كبار علماء عصره، وأُحضر صغيراً على أبيه وجده، وكبار علماء ومشايخ عصره جرياً على عادتهم، وقد تربى ـ رحمه الله ـ تحت كنف والده الذي عاش معه مدة زمنية طويله جعلته يتعلم من والده نهج العلماء، إذ كان والده ـ رحمه الله ـ أهلاً لذلك .

رحلاته العلمية: كان ـ رحمه الله ـ يتمتع بعزيمة قوية سلحته بالصبر على العلم والبحث، وعلى متاعب السفر في سبيل الحصول عليه، كما سلحته بالجد والاجتهاد والنشاط المتواصل، فقد سمع بأصبهان: من عائشة بنت الحسن بن إبراهيم الوركانية، سمع منها وهو ابن أربع سنين، وذاع سماعه منها، وكذلك من أبو عمرو عبد الوهاب بن منده، أبو منصور بن شكرويه، وغيرهم .

ورحل إلى ببغداد: فأدرك أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزَّيْنَبي، وهو أكبر شيخٍ له - وأبو الحسن عاصم بن الحسن العاصمي، كما أنه رحل إلى بنيسابور: فلقي أبو نصر محمد بن سهل السرّاج، أبو بكر أحمد بن علي الشيرازي، وغيرهما .

وسمع في قزوين من : أبي منصور المقومي، سمع منه سنن ابن ماجة بقراءته في الجامع، سنة 481 هـ، ومن محمد ابن إبراهيم الكرجي، وبالري: أبو بكر إسماعيل بن علي الخطيب(14).

صفاته وورعه وعبادته : تمتع الإمام إسماعيل بن محمد "قوام السنة" ـ رحمه الله ـ بمواهبَ فطرية متميزة، جبلَه الله عليها، وأكرمه بها، كما حفلت حياته بقدرٍ من الصفات الحميدة، والأخلاق الفاضلة، فقد منحه الله ـ سبحانه وتعالى ـ ذاكرة قوية عجيبة، وحافظة متميزة، وموهبة فطرية إلى جانب الذكاء النادر مما جعله قادراً على حفظ العلوم المتنوعة، ومتون الأحاديث، ورجالها، وأحوالهم، واختزان العلوم، وقد كان ـ رحمه الله ـ ملازماً للطاعات، بعيداً عن المعاصي متورعاً عن الشبهات " ومما يدل على ذلك وصف أبي موسى المديني له حيث قال: سمعت من يحكي عنه في اليوم الذي قدم بولده بيننا، وجلس للتعزية، جدد الوضوء في ذلك اليوم نحو الثلاثين كل ذلك يصلي ركعتين ... (15)، وذكر الذهبي ـ رحمه الله ـ : أنهم كانوا معه في بعض المشاهد فإذا استيقظ من الليل وجده قائماً يصلي. (16)

وبمطالعة كتبه ـ رحمه الله ـ التي يظهر فيها تدينه وعبادته من خلال أقواله وعقيدته وإخلاصه وورعه، فقد كانت أخلاقه ـ رحمه الله ـ حميدة، ويلتزم بالفضائل والقيم، وسعة الصدر، والحلم .

مذهبه الفقهي وعقيدته:

(1) مذهبه الفقهي : فقد كان الإمام قوام السنة ـ رحمه الله ـ من أئمة المذهب الشافعي . وقد ذكره الإمام ابن كثير ـ رحمه الله ـ في طبقات الأئمة الشافعيين وقال : "الإمام الحافظ الفقيه الكبير... الملقب بقوام السنة، أحد أئمة الشافعية وجهابذة الحديث ونُقّادهم" (17)، وقد أفرد له الإسنوي في " طبقات الشافعية (18)" ترجمة وافية ، وقال عنه ابن القيم : "إمام الشافعية في وقته" (19).

ولم يكن ليتعصب لمذهبه ولا لإمامة، ولم ينتقص بقية المذاهب، ومما يدل على عدم تعصبه لمذهبه ولا لإمامة أن له اختيارات فقهية خرج فيها عن مذهبه، وافتى بما أداه إليه اجتهاده غالباً؛ فتارة يوافق المشهور من مذهبه، وتارة يخالفه؛ متقيداً بالدليل ..

(2) عقيدته: مع اختلاف المناهج وكثرة الفرق في عصر الإمام قوام السنة إلا أنه ـ رحمه الله ـ عاش متمسكاً بعقيدة أهل السنة والجماعة نابذاً الفرق المبتدعة والآراء المخالفة، وعقد على عقيدة السلف السابقين له، وعض عليها بالنواجذ، وتظهر قوة هذه العقيدة من خلال تأليفه لكتاب " الحجة في بيان المحجة " الذي رد فيه على المخالفين لعقيدة أهل السنة والجماعة، ومقرراً فيه عقيدة السلف، وقد قرر ذلك حيث قال ـ رحمه الله ـ في هذا الكتاب : " وحين رأيت قوام الإسلام بالتمسك بالسنة، ورأيت البدعة قد كثرت، والوقيعة في أهل السنة قد فشت، ورأيت اتباع السنة عند قوم نقيصة، والخوض في الكلام درجة رفيعة، رأيت أن أملي كتابا في السنة يعتمد عليه من قصد الاتباع وجانب الابتداع، وأبين فيه اعتقاد أئمة السلف وأهل السنة في الأمصار، والراسخين في العلم في الأقطار؛ ليلزم المرء اتباع الأئمة الماضين، ويجانب طريقة المبتدعين، ويكون من صالحي الخلف لصالحي السلف، وسميته كتاب 'الحجة في بيان المحجة وشرح التوحيد ومذهب أهل السنة'. أعاذنا الله من مخالفة السنة ولزوم الابتداع، وجعلنا ممن يلزم طريق الاتباع وصلى الله على محمد أفضل صلاة وأزكاها وأطيبها وأنماها، وأحيانا على ملته، وأماتنا على سنته، وحشرنا في زمرته، إنه المنعم الوهاب"(20)، وقال ـ رحمه الله ـ: " قوله: ما أنا عليه

وأصحابي الذي كان عليه ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأصحابه ما مضى عليه أئمة الدين المشهورين في الآفاق".(21)

وفاته :

توفي ـ رحمه الله ـ بعد حياة حافلة بالعلم في يوم الأضحى من سنة خمس وثلاثين وخمسمائة (22) واجتمع في جنازته جمع غفير من الناس المحبين له ولعلمه ما يدل على عظم مكانته في نفوس الناس من رضا ومحبة له، ووصف ذلك أبو موسي المديني ؛حيث قال: "واجتمع في جنازته جمع لم أرَ مثلهم كثرة" (23).

المطلب الثاني : مصنفات الإمام قوام السنة ـ رحمه الله ــ :

كان لدى الإمام قوام السنة ـ رحمه الله ــ همة عالية، ومثابرة عظيمة لتأليف الكتب، فكان ـ رحمه الله ــ من المكثرين في التأليف حيث ألف في أكثر من فن، وهو ـ رحمه الله ــ ممن تنوعت مؤلفاتهم في الحديث، والتفسير، والفقه، واللغة، والتاريخ، قال ابن نفطة الحنبلي: " وحدث وصنف وأملى، وكان شيخ الحفاظ في وقته"(24)، وقال الذهبي: " وأملى، وصنف، وجرح وعدل، وكان من أئمة العربية أيضا، وفي تواليفه - أي تآليفه-الأشياء الموضوعة كغيره من الحفاظ" (25)، وقال ابن كثير: " بلغ عدد أماليه نحوًا من ثلاثة آلاف وخمس مائة مجلس، وكان يحضره المسندون والأئمة والحفاظ، قال: وله التفسير في ثلاثين مجلدًا كبارًا وسماه الجامع، وله كتب الإيضاح في التفسير في أربع مجلدات، والمعتمد بخمس مجلدات، والموضح في ثلاث مجلدات، وكتاب التفسير عدة مجلدات، وكتاب السنة مجلد، والترغيب والترهيب، وكتاب سير السلف مجلد ضخم، وشرح صحيح البخاري، وشرح صحيح مسلم، وكان قد صنفهما ابنه فأتمهما، وكتاب دلائل النبوة مجلد، وكتاب المغازي مجلد، وكتاب صغير في السنة، وكتاب الحكايات مجلدة ضخمة، وكتاب الخلفاء في جزء، وتفسير كتاب الشهاب باللسان الأصبهاني، وكتاب التذكرة نحو ثلاثين جزءًا" (26)، وقال السيوطي: " وأملى وصنف وتكلم في الرجال وأحوالهم" (27)، وقال عنه أبو المعالي الغزي : "صاحب المصنفات الكثيرة الحافلة" (28).

و قد تنوعت هذه المؤلفات بين مؤلفات في التفسير، والحديث الشريف، والعقيدة، والتوحيد، والجدل ، والتاريخ والسير والتراجم ، والوعظ والتصوف، وهذه المؤلفات ما بين المطبوع منها والمخطوط، والمفقود، ورتبتها علي الفنون والموضوعات وهي:-

أولا: من مؤلفاته في التفسير وعلوم القرآن، وإعرابه( ) :

1 ــ الجامع الكبير في التفسير (في نحو ثلاثين مجلداً). 2ــ المعتمد في التفسير (في خمس مجلدات).

3 ــ الموضح في التفسير. 4 ــ الإيضاح في التفسير (في أربع مجلدات).

5 ــ تفسير كتاب الشهاب باللسان الأصبهاني. 6 ــ إعراب القرآن .

ثانيا: من مؤلفاته في الحديث الشريف وعلومه(29) :

1 ــ الأمالي في الحديث. 2 ــ شرح صحيح البخاري.

3 ــ شرح الجامع الصحيح لمسلم. 4 ــ أحاديث مسلسلات= مسلسل التيمي.

5 ــ جزء في الحديث الشريف. 6 ــ العوالي الموفقات في الحديث .

ثالثا: من مؤلفاته في العقيدة والتوحيد : (30)

1 ــ الحِجَّة فِي بَيَان المحجة. 2 ــ دلائل النبوة .

3 ــ كتاب السنة " في مجلد صغير" .

رابعا: من مؤلفاته في السير والمغازي والتاريخ : (31)

1 ــ كتاب " المبعث والمغازي " 2 ــ كتاب " سير السلف "ذكر فيه الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الصالحين.

3 ــ كتاب" الخلفاء " _ في جزء

ومن مؤلفاته في الوعظ :

1 ــ كتاب الترغيب والترهيب ــ وهو مشهور به ــ (32) 2 ــ وكتاب الحكايات مجلدة ضخمة (33)

3 ــ كتاب " التّذكرة " نحو ثلاثين جزءًا .

هذا ما بقي من مؤلفات الإمام إسماعيل بن محمد " قوام السنة ـ رحمه الله ــ مع العلم أن هذه ليست جميع مؤلفاته، فهناك ما اندثر وضاع من مؤلفاته ـ رحمه الله ــ.

المبحث الثاني: عرض منهج الإمام الأصفهاني في باب الصفات، وبيان موقفه من بعض الصفات الخبرية :

المطلب الأول : عرض منهج الإمام الأصفهاني رحمه الله في باب الصفات :

بيّن الإمام قوام السنة الأصبهاني ـ منهجه في باب الصفات وذلك في كتابه " الحجة في بيان المحجة " الذي قرر فيه منهج السلف ـ رضوان الله عليهم ـ والذي يُعد أصلاً في بابه فقال : " الكلام في صفات الله عز وجل ما جاء منها في كتاب الله، أو روي بالأسانيد الصحيحة عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، فمذهب السلف رحمة الله عليهم أجمعين إثباتها وإجراؤها على ظاهرها، ونفي الكيفية عنها، وقد نفاها قوم فأبطلوا ما أثبته الله، وذهب قوم من المثبتين إلى البحث عن التكييف، والطريقة المحمودة هي الطريقة المتوسطة بين الأمرين، وهذا لأن الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات، وإثبات الذات إثبات وجود، لا إثبات كيفية، فكذلك إثبات الصفات وإنما أثبتناها؛ لأن التوقيف ورد بها وعلى هذا مضى السلف". (34)

وقد قرر ـ رحمه الله ـ أن هذا مذهب السلف من الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم، وأن هذا الذي نقل عنهم إلى عصره، وأن من أنكر ذلك يعد جاحداً ، فمنهجه ـ رحمه الله ـ في صفات الله -عز وجل- يستنبطها مما جاء متواتراً عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ موافقة لكتاب الله عز وجل، ونقلها الخلف عن السلف قرنا بعد قرن من عصر النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ على سبيل إثبات ما وجب لله من أسماء وصفات، مع التسليم لما أخبر الله به في تنزيله وبينه الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ دون تأويل أو تمثيل أو تكييف ، كما يرى قبح جحد صفة من صفات الله الثابتة له جل وعلا أو زعم حدوثها أو تأولها على غير وجهها، فالله (عز وجل) امتدح نفسه بصفاته تعالى، ودعا عباده إلى مدحه بذلك، وصدق المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وبين مراد الله فيما أظهر لعباده من ذكر نفسه وأسمائه وصفاته .

وقد تكلم ـ رحمه الله ـ عن معرفة الله وأنها الأصل، وأول ما فرض الله على عباده فقال: "قال بعض العلماء: أول فرض فرضه الله على خلقه: معرفته، فإذا عرفه الناس عبدوه، قال الله (تعالى) : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ [محمد: 19] ، فينبغي للمسلمين أن يعرفوا أسماء الله وتفسيرها؛ فيعظموا الله حق عظمته، ولو أراد رجل أن يعامل رجلاً: طلب أن يعرف اسمه وكنيته، واسم أبيه وجده، وسأل عن صغير أمره وكبيره، فالله الذي خلقنا ورزقنا، ونحن نرجو رحمته ونخاف من سخطه أولى أن نعرف أسماءه ونعرف تفسيرها". (35)

وقد أنكر ـ رحمه الله ـ على من لم يُسلم بوصفٍ وصف الله به نفسه وتعقب ذلك بما عليه أهل السنة وأجمع عليه السلف كوصف الله بـ (الجميل) فلا وجه لإنكاره؛ لأنه إذا صح عن النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ فلا معنى للمعارضة، وقد ورد عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ إثبات هذه الصفة وورودها صراحة في صحيح السنة، ولم يقع من الصحابة رضوان الله عليهم استهجان لها أو نكير ولا من السلف الصالح قال: صلى الله عليه وسلم " إن الله جميل يحب الجمال" (36) ؛ فالوجه الأمثل في معنى هذه الصفة على منهجه رحمه الله "إنما هو التسليم والإيمان". (37)

وقال ـ رحمه الله ـ: "قال علماؤنا: يوصف الله بالغضب، ولا يوصف بالغيظ" ..... ومما سبق يتضح بأن السلف أجمعوا على ثبوت الغضب لله من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، وهو غضب حقيقي يليق بالله عز وجل". (38)

ووصف الله ـ سبحانه ـ بما وصف به نفسه ـ جل وعلا _ وبما يليق به سبحانه وتعرض لبعض هذه الصفات والأسماء، ومن أمثلة ذلك :

ـ وصف الله جل وعلا بالصبر، والصبر معناه تحمل الشيء والقدرة على ذلك، ولا يمكن إنكار هذا الاسم؛ لأن الحديث قد ورد بوصف الله بالصبر قال -صلى الله عليه وسلم -قال: " لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل، إنه يشرك به، ويجعل له الولد، ثم هو يعافيهم ويرزقهم" (39) ، والمعنى الذي يليق وعليه علماء السنة والجماعة، وهو موافق لقوله -رحمه الله- : أن الله تعالى واسع الحلم حتى على الكافر الذي ينسب إليه الولد والند قال المازري حقيقة الصبر منع النفس من الانتقال أو غيره فالصبر نتيجة الامتناع فأطلق اسم الصبر على الامتناع في حق الله تعالى لذلك قال القاضي والصبور من أسماء الله تعالى وهو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام وهو بمعنى الحليم في أسمائه سبحانه وتعالى والحليم هو الصفوح مع القدرة على الانتقام. (40) ، وكذا الواسِع: أي من وسعت رحمته الخلق أجمعين، أو وسع رزقه الخلق أجمعين، لا تجد أحداً إلا وهو يأكل رزقه، ولا يقدر أن يأكل غير ما رزق، فيدل على المعنى

الأول للأصبهاني(41) قوله تعالى في الرّحمة: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ [الاعراف: 165] و على سعة المغفرة قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [النّجم: 32]، وعلى سعة الرزق، قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 247]، وقوله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:268]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلّم فَسَأَلَهُ عَنْ الصَّلَاةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ؟ فَقَالَ: (أَوَكُلُّكُمْ يَجِدُ ثَوْبَيْنِ) ثُمَّ سَأَلَ رَجُلٌ عُمَرَ فَقَالَ: (إِذَا وَسَّعَ اللَّهُ فَأَوْسِعُوا) (42)، فالواسع هو العالم، فيرجع معناه إلى صفة العلم، ، والأولى تعميمها يكون غنيّ الرّحمة، والقدرة، والمغفرة، والعلم، وغير ذلك من نعوت الجلال وصفات الكمال.، قال ابن قتيبة رحمه الله :" ومن صفاته " الواسع " وهو الغنيّ، والسّعة الغِنى "(43).

وقال رحمه الله : " ومن أسمائه تعالى: الحق، وهو المتحقق كونه ووجوده، وكل شيء صح وجوده وكونه فهو حق، ومنه قوله تعالى: ﴿ الْحَاقَّةُ (1) مَا الْحَاقَّةُ (2) ﴾ [الحاقة 1: 2] أي الكائنة حقاً لا شك في كونها، ولا مدفع لوقوعها، قال الله تعالى: ﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴾ [ص:84]، وقال تعالى: ﴿ قَوْلُهُ الْحَقُّ ﴾ [الأنعام: 73](44) ، وعقد فصولاً في إثبات صفاتٍ لله ـ عز وجل ـ وصف بها نفسه ، فقال : " فصلٌ في إثبات النداء صفة لله -عز وجل -، وقال : فصل في إثبات صفة المحبة والفرق بينها وبين الإرادة، وقال: فصل في إثبات الفرح صفة لله -عز وجل" (45) ، وقد أخرج الدار قطني عن سفيان بن عيينة أنه قال : " كُلُّ شَيْءٍ وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ فِي الْقُرْآنِ فَقِرَاءَتُهُ تَفْسِيرُهُ , لَا كَيْفَ وَلَا مِثْلَ" (46) ، ونقل الذهبي ـ رحمه الله ـ قول الإمام قوام السنة أبو القاسم الأصبهاني، وتعقيبه على قول سفيان بن عيينة فقال عنه : " وقد سُئل عن صفات الرب فقال مذهب مالك والثوري والأوزاعي والشافعي، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وأحمد ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وإسحاق بن راهويه أن صفات الله التي وصف بها نفسه ووصفه بها رسوله من السمع والبصر والوجه واليدين وسائر أوصافه إنما هي على ظاهرها المعروف المشهور من غير كيفٍ يتوهم فيها، ولا تشبيه، ولا تأويل، قال ابن عيينة: كل شيءٍ وصف الله به نفسه فقراءته تفسيره ثم قال : أي هو على ظاهره لا يجوز صرفه إلى المجاز بنوع من التأويل"(47) .

وهذا المنهج هو الثابت المقرر من قبل السلف _ رضوان الله عليهم _حيث قرره علماء أهل السنة والجماعة؛ بل نُقل الإجماع عنهم بذلك، وأنهم تكلموا في صفات الله لكن كلامهم كان على طريقتهم وليس على طريقة المتكلمين ، ومن نظر في كلام السلف ــ رضوان الله عليهم ــ يرى أنهم تعرضوا لآيات الصفات ، وفسروها على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى، فقد روى الخلال بسنده في السُنة عن الوليد بن مسلم قال: سألت سفيان، والأوزعي، ومالك بن أنس، والليث بن سعد ــ رضوان الله عليهم ــ عن هذه الأحاديث ؟ فَقَالُوا: " نُمِرُّهَا كَمَا جَاءَتْ"، قال الخلال: هذا في أحاديث الصفات، وهو مذهب السلف إثبات حقيقتها، ونفي علم الكيفية. (48)

وهذا ــ أيضاً ــ ما قرره وأثبته من جاء بعدهم ممن اعتقدوا هذا الاعتقاد، وسلكوا نفس المنهج في هذا الباب ونقلوه حتى الإمام قوام السنة فقد نقل الحافظ الذهبي في كتابه العلو للعلي الغفار عن الخطابي البستي صاحب "معالم السنن" في كتاب " الغنية عن الكلام وأهله " له قال: فأما ما سألت عنه من الكلام في الصفات وما جاء منها في الكتاب والسنن الصحيحة فإن مذهب السلف إثباتها وإجراؤها على ظاهرها

ونفي الكيفية والتشبيه عنها ، وكذا نقل الاتفاق عن السلف في هذا الحافظ أبو بكر الخطيب، ثم الحافظ أبو القاسم التيمي الأصبهاني وغيرهم ....

وقال ــ أيضاً ــ : " قال الحافظ أبو بكر الخطيب -رحمه الله-: أما الكلام في الصفات، فإن ما روي منها في السنن الصحاح، مذهب السلف ـ رضوان الله عليهم ـ إثباتها، وإجراؤها على ظاهرها، ونفي الكيفية، والتشبيه عنها، وقد نفاها قوم فأبطلوا ما أثبته الله سبحانه، وحققها من المثبتين قوم، فخرجوا في ذلك إلى ضرب من التشبيه والتكييف، والقصد إنما هو سلوك الطريقة المتوسطة بين الأمرين، ودين الله بين الغالي فيه والمقصر عنه، والأصل في هذا أن الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات، ويُحتذى في ذلك حذوه ومثاله، فإذا كان معلومًا أن إثبات رب العالمين عز وجل إنما هو إثبات وجود، لا إثبات كيفية، فكذلك إثبات صفاته إنما هو لبيان إثبات وجود، لا إثبات تحديد وتكييف، فإذا قلنا: لله تعالى يد، وسمع، وبصر، فإنما هي صفات أثبتها الله تعالى لنفسه، ولا نقول: إن معنى اليد: القدرة، ولا إن معنى السمع والبصر: العلم، ولا نقول: إنها جوارح، ولا نشبهها بالأيدي والأسماع والأبصار التي هي جوارح وأدوات الفعل، ونقول: إنما وجب إثباتها؛ لأن التوقيف ورد بها، ووجب نفي التشبيه عنها؛ لقوله تبارك وتعالى: ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ـ وقوله عز وجل: ولم يكن له كفوًا أحد"(49)، فمذهب السلف ـ رضوان الله عليهم ـ إثبات الصفات، وأن تبقى على ظاهرها من غير تأويل بعيد أو تعطيل مقيت أو نفي معارض للأدلة، مع نفي الكيفية عنها؛ فالكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات، وإثبات الذات إثبات وجود، لا إثبات كيفية، فكذلك إثبات الصفات، وعلى هذا مضى السلف كلهم

والآثار الثابتة عن السلف في هذا الباب كثيرة (50)، ولم ينقل عنهم تأويل ولا توقف في هذا الباب ، وقد أفرد كثير من علماء السلف مؤلفات في هذا الباب كالإمام أحمد بن حنبل في كتابه "الرد على الجهمية " والإمام البخاري في" صحيحه "وفي " خلق أفعال العباد "وابن قتيبة في كتابه "الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية " والدارمي في كتابه " الرد على الجهمية " وابن خزيمة في كتابه " التوحيد " والآجري في كتابه " الشريعة " واللالكائي في " شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة " وكالإمام أبي القاسم "قوام السنة الأصبهاني في كتابه الحجة في بيان المحجة " وغيرهم.

فيستخلص من أقوال العلماء أن منهج أهل السنة والجماعة في باب الصفات : أنهم يؤمنون بها، ويثبتونها كما جاءت في القرآن والسنة الصحيحة ، ويمرونها كما جاءت؛ بغير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل، وهذا منهج السلف ، من أصحاب النبي _صلى الله عليه وسلم _ ومن سلك سبيلهم، فهم يؤمنون بأسماء الله وصفاته الواردة في القرآن الكريم، أو في السنة الصحيحة، ويثبتونها لله على الوجه اللائق بالله، من غير تحريف لها، ومن غير تعطيل، ومن غير تكييف، ولا تمثيل، وقد قال قوام السنة : " في مذهب أهل السنة في الصفات : " والإيمان بما ورد في القرآن من صفات الله تعالى كاليد ، والإتيان ، والمجيء ، وإمرارها على ما جاءت ، لا تكيف ، ولا تتأول " (51) أما عن منهجه في الصفات المفهوم من كلامه في كتبه وعلى رأسها الحجه فهي وصف الله بما وصف به نفسه، والإيمان بها في حدود ما ورد عن طريق الشرع ، مع التسليم أن صفاته لا يشبهها صفات، وذاته لا يشبهها ذات، وقد نفى الله تعالى عن نفسه التشبيه ، وليس في إثبات الصفات ما يفضي إلى التشبيه، كما أنه ليس في إثبات الذات ما يفضي إلى التشبيه، وفي الذكر الحكيم دليل على أنه ليس كذاته ذات، ولا كصفاته صفات.

المطلب الثاني : بيان موقف الإمام الأصفهاني من بعض الصفات الخبرية وهي : (صفة العلو - وصفة النزول _ وصفة الرؤية-وصفة اليدين - وصفة الضحك) .

أولاً: صفة العلو :

من الثابت المقرر عند أهل السنة والجماعة الإيمان بعلو الله ـ تبارك وتعالى ـ وقد أثبت ذلك علماء السنة والجماعة ذلك وقرروه، وأجمعوا عليه، وقد نص على ذلك الإمام قوام السنة ـ رحمه الله ـ حيث قال :" وقد أجمع المسلمون أن الله هو العلي الأعلى، ونطق بذلك القرآن في قوله: ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾ [سورة الأعلى :1]، فأخبر أنه أعلى من خلقه ، وقال الله تعالى: ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [سورة النحل: 50] فأخبر أنه فوق الملائكة، وقد أخبرنا الله تعالى أنه في السماء على العرش ، وقال تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [سورة فاطر : 1] فهل يكون الصعود إلا إلى ما علا ؟ وقال: ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ [سورة المعارج :4]، "تصعد الملائكة والروح، وهو جبريل -عليه السلام- إليه، يعني إلى الله جلّ وعزّ، والهاء في قوله: (إِلَيْهِ) عائدة على اسم الله، (فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) يقول: كان مقدار صعودهم ذلك في يوم لغيرهم من الخلق خمسين ألف سنة، وذلك أنها تصعد من منتهى أمره من أسفل الأرض السابعة إلى منتهى أمره، من فوق السموات السبع"(52).

وقد صح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه: سأل الجارية التي أراد مولاها عتقها. أين الله؟ قالت: في السماء، وأشارت برأسها. وقال: من أنا؟ فقالت: أنت رسول الله. فقال: اعتقها فإنها مؤمنة. ..فحكم النبي - صلى الله عليه وسلم - بإيمانها حين قالت: إن الله في السماء وتحكم الجهمية بكفر من يقول ذلك، (53) ، فهنا أثبت إيمان الجارية التي بأصبعها نحو السماء تشير، فحكم بإيمانها لإقرارها والتدليل على معتقدها الفطري بأن ربها في السماء، وعرفت ربها بصفة العلو والفوقية، وقال: "قال أهل السنة: الاستواء هو العلو: قال الله تعالى ﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ ﴾ [سورة المؤمنون :28]" (54)، أي علوتم ظهرها ، فاستواء الله تعالى على عرشه علوه عليه علواً خاصاً يليق به، على كيفية لا نعلمها، وليس هو العلو المطلق على سائر المخلوقات .

وقد قرر هذا أئمة السلف _ رضوان الله عليهم _ هذا المعنى:

ـ فقال الإمام أبو حنيفة ـ رحمه الله ـ : من قال لا أعرف ربي في السماء أو في الأرض فقد كفر، وكذا من قال إنه على العرش ولا أدري العرش أفي السماء أو في الأرض والله تعالى يدعى من أعلى لا من أسفل.(55)، وذكر حديث الجارية السابق تأكيداً على قوله بإثبات صفة العلو لله تعالى، وفي قوله ـ رحمه الله ـ أيضاً: التصريح بالتوحيدين في هذا النص: توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية؛ حيث عطف الثاني على الأول، وهذا دليل قاطع على تغايرهما وأنهما ليسا شيئًا واحدًا(56).

ـ وقال الإمام مالك: الله تبارك وتعالى في السماء، وعلمه في كل مكان، لا يخلو من علمه مكان (57)، وهذا الأثر صريح في إثباته صفة العلو والتفريق بوضوح بين الذاتية والعلم فالذات بالسماء، وأما العلم فهو شاملاً كل مكان لا تخفى عليه خافية، قال الحافظ ابن عبد البر في الاستذكار: وأما قوله في هذا الحديث للجارية أين الله فعلى ذلك جماعة أهل السنة، وهم أهل الحديث ورواته المتفقهون فيه وسائر نقلته كلهم... ولم يزل المسلمون إذا داهمهم أمر يقلقهم فزعوا إلى ربهم فرفعوا أيديهم ووجوههم نحو السماء يدعونه

ومخالفونا ينسبونا في ذلك إلى التشبيه- والله المستعان-ومن قال بما نطق به القران فلا عيب عليه عند ذوي الألباب(58).

ــ وقال المزني في شرح السنة:" عال على عرشه في مجده بذاته، وهو دانٍ بعلمه من خلقه أحاط علمه بالأمور، وأنفذ في خلقه سابق المقدور وهو الجواد الغفور. "(59)، يؤكد في العبارة على التفرقة الجوهرية بين الذات والعلم، ويمكن من خلالها الجمع بين النصوص التي يفهم منها أنه -جل وعلا -في كل مكان كقوله في [الحديد: 4]، ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ، وبين الآيات التي تثبت العلو.

فالله تعالى وصف نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله بالعلو والاستواء على العرش والفوقية في كتابه مذكورة في آيات كثيرة، حتى قال بعض كبار أصحاب الشافعي: في القرآن ألف دليل أو أزيد تدل على أن الله تعالى عالٍ على الخلق وأنه فوق عباده.(60)

ــ وقد ذكر شيخ الإسلام ــ رحمه الله ــ أقوال عدد غير قليل من الأئمة في إثبات العلو لله - عز وجل- وأنه فوق العرش استوى منهم: ابن كلاب، والأشعري، والباقلاني، والقاضي أبو يعلى، وابن رشد، وأبو نصر السجزي، وأبو عمر الطلمنكي، ونصر المقدسي، وأبو نعيم الأصبهاني، وأبو أحمد الكرخي، وابن عبد البر، ومعمر بن أحمد الأصبهاني، وابن أبي حاتم، وأبو محمد المقدسي، وأبو عبد الله القرطبي، وأبو بكر النقاش، وأبو كبر الخلال، وعبد الله بن أحمد، وأبو بكر البيهقي، وأبو حنيفة، وعبد الله بن المبارك، وابن خزيمة، وربيعة بن أبي عبد الرحمن، ومالك بن أنس وغيرهم.(61)

ثانياً: صفة النزول :

اتفق أئمة السلف على إثبات صفة النزول لله _ عز وجل _على ما يليق بجلاله وعظمته ، وأن نزوله ــ سبحانه وتعالى ــ لا يشبه نزول المخلوق وتواترت الأخبار وصحت الأثار بأن الله ــ عز وجل ــ ينزل ليلة إلى سماء الدنيا، وينزل عشية عرفة، وينزل يوم القيامة للفصل والقضاء بين عباده، ويتنزل لعباده المؤمنين يوم القيامة في الجنة ،وهذا مما يجب الإيمان به، والتسليم له، وإمراره من غير تكييف، ولا تمثيل، ولا تأويل، وهذا لا يتنافي مع استوائه على عرشه ــ عز وجل ــ لأنه سبحانه ينزل نزولاً لا يشابه نزول المخلوقين؛ بل كما يليق بجلاله وعظمته ولا نعلم كيفيته.

وقد رد الإمام قوام السنة ــ رحمه الله ــ على من أنكر حديث النزول فعقد فصلاً في كتابه " الحجة في بيان المحجة بعنوان " فصل في الرد على من ينكر حديث النزول " وذكر بإسناده حديث أبي هريرة - رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم - قال: " ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له (62)"(63)،ينزل الله تبارك متى شاء كيف شاء، ولا تكييف، ولا تمثيل، وقد بين العلماء أنه نزول يليق بالله، وليس مثل نزولنا، لا يعلم كيفيته إلا هو سبحانه وتعالى، ولا يلزم من ذلك خلو العرش فهو نزول يليق به جل جلاله، وهذا شيء يختص به تعالى، لا يشابه خلقه في شيء من صفاته، وحديث رفاعة الجهني -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:" إذا مضى شطر من الليل أو ثلثاه ينزل الله عز وجل إلى سماء الدنيا فيقول: لا أسأل عن عبادي غيري، من هذا الذي يسألني أعطيه، من ذا

الذي يدعوني أستجيب له، من ذا الذي يستغفر لي أغفر له حتى ينفجر الصبح(64)"(65)، والسلف - رضي الله عنهم-مجمعون على إثبات النزول لله ـ تعالى ـ كما ثبت في السنة المتواترة..

وقد ذكر اللالكائي ـ رحمه الله ـ في شرح أصول اعتقاد أهل السنة أن حديث النزول رواه عن النبي - صلى الله عليه وسلم- عشرون نفساً فهي لكثرتها بلغت حد التواتر، وهذه الروايات تجعل هذا الأمر من الأمور المسلمة المعلوم من الدين بالضرورة (66)، ولا شك أن هذا النزول بلا تمثيل ولا تشبيه ، ولا تنزيه ينفي حقيقة النزول، بل نزولاً لائقاً به سبحانه ولا يماثل نزول البشر، وهذا كله أقر به أئمة السلف وتناقله الأئمة عنهم .

وقد سئل الإمام أبو حنيفة عن النزول فقال :ينزل بلا كيف(67)،" فينزل بلا كيف "، أي نثبت النزول لله - جل وعلا- على الوجه اللائق بجلاله وكماله، " بلا كيف ": أي بدون أن نحدد لهذا النزول كيفية، وقال محمد بن الحسن الشيباني ـ صاحبه ـ:"الأحاديث التي جاءت أنَّ الله يهبط إلى سماء الدنيا ونحو هذا من الأحاديث إن هذه الأحاديث قد روتها الثقات، فنحن نرويها، ونؤمن بها، ولا نفسرها"(68)، ورُوي عن الإمام محمد بن الحسن الشيباني أنه قال:" الأحاديث التي جاءت أن الله يهبط إلى سماء الدنيا ونحو هذا من الأحاديث أن هذه الأحاديث قد رواها الثقات، فنحن نرويها، ونؤمن بها ولا نفسرها، يعني: لا نفسرها تفسير الجهمية وغيرهم من أهل البدع الذين يؤولونها فيفسرون النزول بنزول الملك أو القدرة أو الرحمة، وقوله: (لا نفسرها) أي: لا نفسر الكيفية، وإنما نرويها ونؤمن بها ونصدق بها، ونكل علم الكيفية إلى الله- عز وجل-" (69)،يهبط أي: ينزل، وقد جاء الحديث في بعض رواياته بلفظ: " يهبط "، ونحو هذا من الأحاديث " أي التي جاء فيها التصريح بنزول الله تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا ، وقال الإمام الآجري ـ رحمه الله ـ عن نزول الباري ـ جل وعلا ـ إلى السماء الدنيا: " وأما أهل الحق فيقولون : الإيمان به واجب بلا كيف؛ لأن الأخبار قد صحت عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أن الله -عز وجل- ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة .. (70).

فهذه الأخبار من ذكر نزوله جل وعلا ، من غير أن وصف بكيفية معينة أو سؤال عنها أو تقص عن كنهها؛ لأن نبينا المصطفى -صلى الله عليه وسلم- لم يصف لنا كيفية نزول الخالق ـ جل وعلا ـ، وأعلمنا أنه ينزل، فنحن قائلون مصدقون بما في هذه الأخبار من ذكر النزول، غير متكلفين القول بصفته أو بصفة الكيفية، وصح أن الله -جل وعلا- فوق السماء وينزل إليها.

وروي الإمام قوام السنة عن الإمام إسماعيل الصابوني قال: ويثبت أصحاب الحديث نزول الرب - سبحانه وتعالى -كل ليلة إلى السماء الدنيا من غير تشبيه له بنزول المخلوقين، ولا تمثيل، ولا تكييف، بل يثبتون له ما أثبته رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وينتهون فيه إليه، ويمرون الخبر الصحيح الوارد بذكره على ظاهره، ويكلون علمه إلى الله- عز وجل-، وكذلك يثبتون ما أنزله عز اسمه في كتابه من ذكر المجيء، والإتيان المذكورين في قوله عز وجل: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ ﴾ [البقرة : 210]. وقوله عز اسمه: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر: 22](71)، وهذا المجيء الله أعلم بكيفيته، نؤمن به ونعلم أنه حق، ولا نؤوّله ولا نحرّفه، ولا نكذب به، والآية تنصُّ على مجيء الملائكة، فهو موقف جليل تحضره ملائكة الرحمن بكتب الأعمال التي أحصت على الخلق أعمالهم وتصرفاتهم وأقوالهم؛ ليكون حجة على العباد، وهو كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ﴿وَوُضِعَ

الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾[الكهف: 49]. (72)

وكذلك روى عن إسحاق بن راهويه أنه قال: قال لي الأمير عبد الله ابن طاهر: يا أبا يعقوب هذا الحديث الذي ترويه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا ". كيف ينزل؟ قال: قلت أعز الله الأمير، لا يقال لأمر الرب كيف؟ إنما ينزل بلا كيف(73)، فينزل بلا كيف هذه طريقة أهل السنة والجماعة فهم يثبتون النزول لله جل وعلا على الوجه اللائق بجلاله وكماله " بلا كيف "، ومن المعلوم أنه لم يكن خلاف في إثبات أحاديث النزول ، وإنما الخلاف في إثبات حقيقتها وهذا عين الخلاف بين أهل السنة ، ومن خالفهم في ذلك من الجهمية المتأولين والمعطلين.

ثالثاً: صفة الرؤية :

الرؤية كصفة ذاتيه ثابتة لله ــ عز وجل ــ دلت النصوص من الكتاب والسنة على إثباتها كصفة لله- عز وجل- وفهم هذه النصوص سلف الأمة على الوجه اللائق به تعالى، فإذا وصف الله ــ عز وجل ــ نفسه بشيء، أو وصفه رسوله -صلى الله عليه وسلم- وجب علينا الإيمان والتسليم، وقد وصف الله ــ عز وجل ــ بأنه يرى فقال سبحانه: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ [العلق :14].

وقد ورد عن النبي -صلى الله عليه وسلم- عندما سأله جبريل ـ عليه السلام ـ عن الإحسان فقال : " أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ" (74)، وهذا ما أثبته القرآن الكريم ودلت عليه السنة النبوية وقرره علماء السلف وفهموه بأنهم يثبتون ما أثبت الله لنفسه وأثبته رسوله صلى الله عليه وسلم عقد الإمام قوام السنة الأصفهاني "فصلاً في إثبات رؤية الله لخلقه "فقال :

" قال الله تعالى: ﴿ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا} [المؤمنون: 37] ، وقال سبحانه : ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾(القمر: 14)، وقال سبحانه: { وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: :39] ، وقال تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [الطور :48] ، وبناء على هذه الآيات يجب إثبات ما أثبته الله تعالى لنفسه من الرؤية لا سيما وقد جاءت السنة موافقة للكتاب في ذلك0

فواجب على كل مؤمن أن يثبت من صفات الله ــ عز وجل ــ ما أثبته الله لنفسه، وليس بمؤمن من ينفي عن الله ما أثبته الله لنفسه في كتابه، فرؤية الخالق لا يكون كرؤية المخلوق، وسمع الخالق لا يكون كسمع المخلوق، قال الله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: 105]وليس رؤية الله تعالى بني آدم كرؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وإن كان اسم الرؤية يقع على الجميع (75).

فالله ـ سبحانه وتعالى ـ يرى ما تحت الثرى، وما تحت الأرض، وما في السماوات العلى، ويرى دبيب النمل غسق الدجي ، ويرى ما جوف البحار ولججها ،لا يغيب عن بصره شيء من ذلك ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا يستر بصره حجاب ، فهو سبحانه أثبت لنفسه أنه يرى وذلك هو إثبات الرؤية .

وقد ذكر الإمام قوام السنة الأصبهاني ما امتدح الله -عز وجل-به من الرؤية والنظر إلى خلقه فقال : قال الله-عز وجل-: ﴿ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾[طه : 46] وقال: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء

:134]، وقال في قصة إبراهيم: ﴿ يَآ أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾ [مريم: 42]، وذكر من الأثار حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- فاعلموا أن الله ليس بأعور" ليس الله بأعور،" ليس الله بأعور. ، وفي أحاديث صفة الدجال "إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور"(76) ، وفي أحد رواياته "إن الله ليس بأعور وأشار بيده إلى عينه"( )، وكان هذا كافياً عند أهل السنة لإثبات هذه الصفة(77) .

فيستشهد بهذا الحديث على إثبات صفة العينين لله ـ تبارك وتعالى ـ على ما يليق بجلاله وعظمته من غير تكييف ولا تمثيل؛ فهذا مذهب السلف عندما يثبتون الصفة لله تعالى عند ورود النص بها على المعنى الظاهر لها مع نفي التشبيه والمماثلة بين صفات الله وصفات المخلوقين، فرؤيته ـ تبارك وتعالى ـ رؤية إحاطة وشمول فهو السميع البصير فيرى ويسمع كل ما في الكون من سر ومن إعلان، قال الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [آل عمران :156] يقول: " أنه يرى ما تعملون من خير وشر فاتقوه أيها المؤمنون، إنه محصٍ ذلك كله، حتى يجازي كل عامل بعمله على قدر استحقاقه (78).

وهذه الرؤية رؤية علم وإدراك فالله سبحانه يري بعلمه ما لم يدرك بالبصر فهو سبحانه يقول عن يوم القيامة " انهم يرونه فاليوم ليس شيئا ماديا حتى يدرك بالبصر، ويراه سبحانه قريباً بعلمه وإحاطته، وكذلك رؤيته سبحانه رؤية المبصرات وإدراكها.

وقال الإمام ابن بطة العكبري : باب الإيمان بأن الله عز وجل يسمع ويرى، وبيان كفر الجهمية في تكذيبهم الكتاب والسنة قال الشيخ: اعلموا رحمكم الله أن طوائف الجهمية والمعتزلة تنكر أن الله يسمع ويرى، وقالوا: لا يجوز أن يسمع ويرى إلا بسمع وبصر وآلات ذلك، وزعموا أن من قال: إن الله يسمع ويبصر لا بحواس مثل حواس المخلوقين، فردوا كتاب الله وسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-، قال الله- عز وجل- في مواضع كثيرة من كتابه: ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: 11] وقال: ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ [طه: 46](79)، والله تعالى لو لم يوصف بالسمع والبصر لوجب أن يوصف بضد ذلك، من الصمم والعمى، والله يتعالى عن ذلك علواً كبيراً.

فخلاصة عقيدة أهل السنة والجماعة ــ والتي يقررها الإمام " قوام السنة الأصبهاني " ـ أنهم يثبتون لله تعالى صفة الرؤية التي أثبتها لنفسه على الوجه اللائق به من غير تشبيه له بخلقه ،فواجب على كل مؤمن أن يثبت لله تعالى ما أثبته لنفسه، ونقل الإمام قوام السنة عن الزهري قوله: " من الله العلم وعلى رسول الله البلاغ، وعلينا التسليم، أمروا أحاديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كما جاءت، فهؤلاء أهل السنة والمتمسكون بالصواب والحق وليس هم بالمشبهة من شبهوا هؤلاء إنما آمنوا بما جاء به الحديث، هؤلاء مؤمنون مصدقون بما جاء به النبي- صلى الله عليه وسلم- والكتاب والسنة". (80)

رابعاً: صفة اليدين:

وهذه صفة ثابتة من صفات الذات الخبرية التي أثبتها الإمام قوام السنة الأصبهاني ـ رحمه الله ــ وقد أثبتها؛ لأنه قد وردت أدلة صريحة بذلك الإثبات، لا تحتمل التأويل أبداً، وهذه هي طريقة أهل السنة والجماعة في إثبات الصفات طريقة واحدة، ومنهجهم واحد، وهو الاعتماد على الكتاب والسنة، والإيمان بما جاء فيهما، وإثبات ما ثبت فيهما، فلا يثبتون صفة من قِبل أنفسهم، بل يقتصرون على ما نطق به الكتاب والسنة الصحيحة، قال ـ رحمه الله ــ :" القول فيما يضارع هذه الصفات كقوله تعالى:﴿ لِمَا خَلَقْتُ

بِيَدَيَّ﴾[ص : 75] وقوله تعالى:﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة :64]، وقول النبي -صلى الله عليه وسلم-:".... حتى يضع الجبار فيها قدمه (81)"، وقوله -صلى الله عليه وسلم-:" يضع السماوات على أصبع، والأرضين، على أصبع...."(82)، وغيرها من الآيات والأحاديث الصحيحة التي تثبت صفة اليدين حقيقة لله –عز وجل-بما يليق بجلاله وعظمته -تبارك وتعالى- من غير إجحاف أو تعطيل، فإذا تدبر منصف الأدلة، ولم يتعصب بأن له صحة ذلك وأن الإيمان واجب، وأن البحث عن كيفية ذلك باطل، وهذا لأن اليد في كلام العرب تأتي بمعنى القوة يقال لفلان يد في هذا الأمر أي: قوة وهذا المعنى لا يجوز في قوله: ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ) ، وقوله ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ لأنه لا يقال: لله قوتان(83)، وكما ضعف الأصبهاني كون البد في النصوص بمعنى القوة ضعف العلماء إلى كون اليد بمعنى: النعمة قال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل: "ويفسد أن تكون يده القوة والنعمة والتفضل؛ لأن جمع يد أيدٍ، وجمع تلك أياد، ولو كانت اليد عنده القوة لسقطت فضيلة آدم، وثبتت حجة إبليس"(84)

وذكر ـ رحمه الله ــ أيضاً بعض الإطلاقات التي تطلق على اليد، ولكن لا يجوز صرفها للخالق- عز وجل- فقال:" ومنها اليد بمعنى النعمة والصنيعة يقال: لفلان عند فلان يد أي: نعمة وصنيعة، وأيديت عن فلان يداً أي: أسديت إليه نعمة، ويديت عليه، أي: أنعمت عليه، وهذا المعني أيضاً لا يجوز في الآية؛ لأن تثنية اليد تبطله، ولا يقال الله نعمتان..

ــ وقد تأتي اليد بمعنى النصرة والتعاون، وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " وهم يد على من سواهم (85) "، أي: يعاون بعضهم بعضا على من سواهم من الكفار، وهذا أيضاً لا يجوز؛ لأنه لا يجوز أن يقال: لما خلقت بنصرتي.

ــ وقد تكون اليد بمعنى: الملك والتصرف، يقال: هذه الدار في يد فلان، أي في تصرفه وملكه، وهذا أيضاً لا يجوز لتثنية اليد، وليس لله تعالى ملكان وتصرفان.

ـ ومنها: اليد التي هي معروفة فإذا لم تحتمل الأوجه التي ذكرنا لم يبق إلا اليد المعلوم كونها، والمجهولة كيفيتها، ونحن نعلم يد المخلوق وكيفيتها؛ لأنّا نشاهدها ونعاينها فنعرفها، ونعلم أحوالها، ولا نعلم كيفية يد الله تعالى؛ لأنها لا تشبه يد المخلوق، وعلم كيفيتها علم الغيب ولا يعلم الغيب إلا الله تعالى؛ بل نعلم كونها معلومة لقوله تعالى، وذكره لها فقط، ولا نعلم كيفية ذلك وتأويلها". (86)

فصفة اليدين صفة خبرية ذاتية حقيقية ثابتة لله سبحانه وتعالى كما يليق بجلال الله؛ ومذهب أهل السنة في إثباتها أنها على حقيقتها وعلى ظاهر لفظها، كما قال الله تعالى، وقال رسوله -صلى الله عليه وسلم- ولا حاجة لنا إلى التأويل، فهي ثابتة له سبحانه على الوجه اللائق به، فالله ـ رحمه الله ــ خلق آدم -عليه السلام-بيده، ويداه مبسوطتان ينفق كيف شاء، بلا اعتقاد كيف يداه، قال أبو بكر محمد بن خزيمة: "مذهبنا مذهب أهل الآثار، ومتبعي السنن، ولا نلتفت إلى جهل من يسميهم مشبهة، إذ الجهمية المعطلة جاهلون بالتشبيه، فنحن نقول: لله -جل وعلا- يدان كما أعلمنا الخالق الباري في محكم تنزيله، وعلى لسان نبيه المصطفى -صلى الله عليه وسلم- ونقول كلتا يدي ربنا -عز وجل- يمين على ما أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم -، ونقول إن الله عز وجل يقبض الأرض جميعاً بإحدى يديه ويطوي السماء بيده الأخرى وكلتا يديه يمينان لا شمال فيهما". (87)

فمذهب أهل السنة والجماعة أن لله تعالى يدين اثنتين، ويعتقدون أنهما يدان حقيقيتان تليقان بجلال الله تعالى، ولا تماثلان أيدي المخلوقين، وهما من صفات الله تعالى الذاتية، الثابتة له بالكتاب والسنة وإجماع السلف، قال الخطابي: " وليس فيما يُضاف إلى الله -عز وجل- من صفة اليدين شمال؛ لأن الشمال مَحَل النقص والضعف، وقد روي في الخبر [كلتا يديه يمين] وليس معنى اليد عندنا الجارحة, إنما هو صفة جاء بها التوقيف، فنحن نُطلقها على ما جاءت ولا نُكيّفها وننتهي إلى حيث انتهى بنا الكتابُ والأخبارُ المأثورة الصحيحة، وهو مذهب أهل السنة والجماعة" (88) ، وهنا نقول: إن كل شيء ورد من صفات الله من نهج اليد والوجه ونحوهما كالقدم والرجل والساق نثبته كما جاء عن الله، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: 42] ، نقل ما أتى عن الله على مراد الله، ونؤمن بذلك ونصدق به، ونعتقد أن له معاني حقيقة، على ما يليق بجلال الله وعظمته، قال ابن تيمية: "وقد تواتر في السنة مجيء اليد في حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- فالمفهوم من هذا الكلام أن لله تعالى يدين مختصتين به ذاتيتان له كما يليق بجلاله، وأنه سبحانه خلق آدم بيده دون الملائكة وإبليس، وأنه سبحانه يقبض الأرض ويطوي السموات بيده اليمنى، وأن يديه مبسوطتان. ومعنى بسطهما بذل الجود وسعة الإعطاء(89)0

وهذ هو الذي قرره علماء السلف هو المعنى الظاهر لمعنى هذه الصفة، ولا يجوز تأويلها لمعني لم يثبت به نص أو دل عليه إجماع(90)0

قال ابن بطال في الرد على من أوَّل صفة اليدين بالقدرة أو النعمة: " ويكفي في الرد على من زعم أنهما بمعنى القدرة أنهم أجمعوا على أن له قدرة واحدة في قول المثبتة ولا قدرة له في قول النفاة، ويدل على أن اليدين ليستا بمعنى القدرة أن قوله تعالى لإبليس: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: 75] ، إشارة إلى المعنى الذي أوجب السجود، فلو كانت بمعنى القدرة لم يكن بين آدم وإبليس فرق لتشاركهما فيما خلق كل منهما به وهي قدرته، ولقال إبليس: وأي فضيلة له عليَّ وأنا خلقتني بقدرتك، كما خلقته بقدرتك فلما قال: ﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ [ص: 76] دل على اختصاص آدم بأن الله خلقه بيديه قال: ولا جائز أن يراد باليدين النعمتان لاستحالة خلق المخلوق بمخلوق لأن النعم مخلوقة". (91)

فخلاصة القول في هذه الصفة العظيمة أن أهل السنة يؤمنون بها، وأنها صفة حقيقية دالة على المعنى اللائق به سبحانه، فهم يثبتون اليدين لله حقيقة على الوجه اللائق بكمال الله وجلاله دون تشبيهٍ بيدي المخلوق، بل يقولون: لله يدان حقيقيتان لا تشبهان يدي المخلوق، وهذا شأنهم في إثبات جميع الصفات فهم عند الإثبات يحذرون من منزلقين خطيرين هما: التعطيل والتمثيل، فمنهجهم في الصفات يقوم على أصلين هما: الإثبات بلا تمثيل، والتنزيه بلا تعطيل، فأهل السنة يثبتون اليد لله بلا تمثيل لها بصفة المخلوق وينزهون الله عن النقص، ولكن دون تعطيل له عن إثبات اليد الحقيقية اللائقة بجلاله وكماله.

خامساً- صفة الضحك:

مذهب أهل السنة في صفة الضحك المضاف إلى الله تعالى في النصوص الثابتة إثباته لله -عز وجل- على ما يليق به ويختص به، فالضحك صفة من صفات الله جل في علاه، وهي من الصفات الثبوتية الفعلية التي ثبتت لله بالكتاب والسنة وإجماع أهل السنة، فالله يضحك بكيفية يعلمها هو، فنحن نفوض علم الكيفية لله جل في علاه، وضحك الله سبحانه يليق بجلاله، والضحك معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عن الكيفية بدعة، وهذا هو الإيمان الصحيح الذي آمن به صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

وقد رد الإمام "قوام السنة" ـ رحمه الله ــ على من أنكر هذه الصفة ومثلها من الصفات الثبوتية الفعلية كالضحك والعجب والفرح ، فقال : " وأنكر قوم في الصفات الضحك، وقد صح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال -صلى الله عليه وسلم- :" يضحك الله إلى رجلين قتل أحدهما الآخر، كلاهما يدخل الجنة فقاتل هذا في سبيل الله فيقتل، فيتوب الله على القاتل فيقاتل هذا في سبيل الله فيستشهد " (92)، ومتى صح الحديث لم يحل لمسلم رده وخيف على من يرده الكفر، قال بعض العلماء: من أنكر الضحك فقد جهل جهلاً شديداً، ومن نسب الحديث إلى الضعف وقال: لو كان قوياً لوجب رده وهذا عظيم من القول أن يرد قول رسول الله ، والحق أن الحديث إذا صح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وجب الإيمان به، ولا توصف صفته بكيفية، ولكن نسلم إثباتاً له، وتصديقاً به. (93)

ففي حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر ثم يدخلان الجنة يقاتل أحدهما في سبيل الله؛ فيستشهد ثم يتوب الله على القاتل فيسلم فيقاتل أيضاً ،ويقتل شهيداً فكلاهما قتل شهيداً؛ الأول قتل مسلماً كذلك المسلم الذي قتل دخل الجنة؛ لكونه شهيداً، القاتل أسلم، ولما أسلم قاتل أيضاً فقتل، فهذا من العجب؛ يضحك الله إلى رجلين، فيظل يضحك فهذا إثبات صفة الضحك، ولكن ليس ضحكاً كضحك المخلوقين، وإنما بكيفية لا يعلمها إلا الله ، وهذا وما يوضحه علماء السلف، قلت: والحديث دليل صحيح صريح على إثبات صفة الضحك لله على الوجه اللائق بجلاله تعالى، لا يشبه أحداً من خلقه، وهذه الصفة من الصفات الفعلية التي يفعلها الله إذا شاء متى شاء كيف شاء على الوجه اللائق به سبحانه.

قال الإمام أحمد: يضحك الله ولا نعلم كيف ذلك إلا بتصديق الرسول -صلى الله عليه وسلم -فأثبت هذه الصفة، وأنكر على من أوَّلها، وهي صفة لله لا يجوز أن نستوحش من إطلاقها؛ لورود السمع بذلك، كما لا يستوحش من إطلاق ذلك في غيرها من الصفات، والضحك يدل على الرضا، والرضا يدل على العفو والمغفرة. (94)

وقد نقل الإمام قوام السنة عن الإمام أحمد قوله: أحاديث الصفات تمر كما جاءت، قال أهل السنة: ما جاء عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- في الصفات بأسانيد صحاح فهو حق، وقد نص الإمام أحمد على القول بظاهر الأخبار من غير تشبيه ولا تأويل (95)، فمن القواعد المسلّم بها إثبات صفة الضحك لله تعالى، والذي عليه أهل السنة والجماعة إثبات صفة الضحك لله تعالى كما يليق بجلاله، وبذلك جاءت السنة المطهرة بكثير من الأحاديث في إثبات صفة الضحك لله تعالى (96).

قال الإمام ابن خزيمة في كتاب التوحيد:" باب: ذكر إثبات ضحك ربنا- عَزَّ وجلَّ-: بلا صفةٍ تصفُ ضحكه جلَّ ثناؤه، لا ولا يشبَّه ضَحِكُه بضحك المخلوقين، وضحكهم كذلك ، بل نؤمن بأنه يضحك ؛ كما أعلم النبي- صلى الله عليه وسلم- ونسكت عن صفة ضحكه جلَّ وعلا ، إذ الله عَزَّ وجلَّ استأثر بصفة ضحكه ، لم يطلعنا على ذلك ؛ فنحن قائلون بما قال النبي- صلى الله عليه وسلم- مصَدِّقون بذلك، بقلوبنا منصتون عمَّا لم يبين لنا مما استأثر الله بعلمه". (97)

فالراسخون في العلم والمؤمنون يؤمنون ويسلمون بما جاء عن المولى _ عز وجل _وبما وصف به نفسه، وجاء على لسان رسوله -صلى الله عليه وسلم- وفهمه علماء السلف من الأئمة، قال الآجري: " باب الإيمان بأن الله عَزَّ وجلَّ يضحك: اعلموا ــ وفقنا الله وإياكم للرشاد من القول والعمل ــ أنَّ أهل الحق يصفون الله عَزَّ وجلَّ بما وصف به نفسه عَزَّ وجلَّ، وبما وصفه به رسوله -صلى الله عليه وسلم -، وبما وصفه به الصحابة -رضي الله عنهم - وهذا مذهب العلماء مِمَّن اتّبع ولم يبتدع، ولا يقال فيه: كيف؟ بل

التسليم له، والإيمان به؛ أنَّ الله -عَزَّ وجلَّ -يضحك، كذا روي عن النبي- صلى الله عليه وسلم- وعن صحابته رضي الله عنهم؛ فلا ينكر هذا إلا من لا يحمد حاله عند أهل الحق" (98)

فخلاصة مذهب أهل السنة في الضحك المضاف إلى الله تعالى هو إثباته لله -عز وجل -على ما يليق به ويختص به، وأنه ضحك لا كضحك المخلوقين كما يقولون مثل ذلك في جميع ما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم؛ فعندهم أنه تعالى يضحك حقيقة، وليس كالضحك الذي يعتري البشر فهذا غير جائز على الله تعالى؛ فإن ذلك ضحك البشر وهو مختص بهم، وضحك الرب سبحانه مختص به. فليس الضحك كالضحك ولكن مذهب السلف هو إثبات هذه الصفة لله عز وجل لورودها في الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذا في الآثار الواردة عن أصحابه- رضوان الله عليهم-، فهو سبحانه يضحك متى شاء وكيف شاء ولا يكيفيون هذه الصفة، وهي من صفات الكمال. والله أعلم.

الخاتمـــــــــــــــــــــــة :

وفيها أهم النتائج والتوصيات

أولا: النتائج:

1ـ الإمام قوام السنة حسن الاعتقاد، عاش متمسكاً بعقيدة أهل السنة نابذاً للفرق المبتدعة والأراء المخالفة، سائراً على درب عقيدة السلف السابقين له، وتظهر قوة هذه العقيدة من خلال تأليفه لكتاب " الحجة في بيان المحجة ".

2ـ بيّن الإمام قوام السنة الأصبهاني ـ رحمه الله ــ منهجه في باب الصفات، وذلك في كتابه " الحجة في بيان المحجة " الذي قرر فيه منهج السلف ــ رضوان الله عليهم ــ أنهم يؤمنون بها، ويثبتونها كما جاءت في القرآن والسنة الصحيحة، ويمرونها كما جاءت؛ بغير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل.

3ــ اتفق أئمة السلف على إثبات صفة العلو، والنزول لله على ما يليق بجلاله وعظمته، وأن علوه، ونزوله ـ سبحانه وتعالى ـ لا يشبه المخلوقين، فأهل السنة يؤمنون بصفة اليدين، وأنها صفة حقيقية دالة على المعنى اللائق به سبحانه. فهم يثبتون اليدين لله حقيقة على الوجه اللائق بكمال الله وجلاله دون تشبيهٍ بيدي المخلوق.

4ــ مذهب أهل السنة في صفة الضحك المضاف إلى الله تعالى إثباته لله -عز وجل -على ما يليق به ويختص به وهي من الصفات الثبوتية الفعلية التي ثبتت لله.

ثانيا: التوصيات: -

1ـ ينبغي تسليط الضوء على تراث علمائِنا الأجلاء الفضلاء في جميع الأمصار، وإبراز جهودهم، واستخراج الفوائد الكثيرة منها، ومنهم الإمام قوام السنة.

2ـ يجب علي طلبة العلم أن يدرسوا مؤلفات الإمام قوام السنة الأصبهاني ـ رحمه الله ــفي العلوم، والفنون المختلفة، وذلك حتى لا يضيع هذا التراث العلمي العظيم، لهذا الإمام الكبيرـ رحمه الله ــ.

3ـ الالتزام بعقيدة السلف فهذه العقيدة هي الجديرة بأن تجمع المسلمين على كلمة سواء وتعصمهم من التفرق في الدين لأنها مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم -.

4ـ نبذ الخلافات الهدامة والآراء الشاذة فيما يتعلق بذات الله واتباع منهج السلف لأنه يقوم على أسس وقواعد قوية ثابتة، عمادها الكتاب والسنة والإجماع، وكل دعوى في أتباع مذهب السلف لا تقبل ما لم تكن مبنية على منهجهم الواضح المستقيم. ولا تزال ـ والحمد لله ـ في كل زمن طائفة قائمة بالحق، تدعو إليه، وتجاهد في سبيله، وتجدد ما اندرس من معالمه، لا يضرها من خذلها ولا من خالف أمرها.

الحواشي:

1 - مجمع الآداب في معجم الألقاب: كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني المحقق: محمد الكاظم _ ط: مؤسسة الطباعة والنشر- وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران .الطبعة: الأولى، 1416 هـ (481/3) .

2 - سير أعلام النبلاء : شمس الدين الذهبي " المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط " ط : مؤسسة الرسالة _ الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م (80/20) ، طبقات الشافعيين : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي " تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب " الناشر: مكتبة الثقافة الدينية تاريخ النشر: 1413 هـ - 1993 م (591/1)، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: عادل نويهض _ ط: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان _ الطبعة: الثالثة، 1409 هـ - 1988م(93/1) .

3 - التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي، المحقق: كمال يوسف الحوت _ط : دار الكتب العلمية الطبعة: الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988 م (ص 210).

4 - سير أعلام النبلاء: الذهبي (81/20) .

5 - تذكرة الحفاظ : شمس الدين الذهبي "ط: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ـ الطبعة: الأولى، 1419هـ- 1998م (50/4).

6 - العقد المذهب في طبقات حملة المذهب " المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري " المحقق: أيمن نصر الأزهري - سيد مهني الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولي، 1417 هـ - 1997 م ، (صـ125)، طبقات المفسرين العشرين " المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي "المحقق: علي محمد عمر _ ط: مكتبة وهبة – القاهرة الطبعة: الأولى، 1396 (صـ37)،الأعلام " المؤلف: خير الدين بن محمود ، الزركلي الدمشقي " ط : دار العلم للملايين _ الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م (323/1) .

7 - إكمال الإكمال(تكملة لكتاب الإكمال لابن ما كولا): محمد بن عبد الغني ابن نقطة الحنبلي البغدادي "تحقيق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي _ط: جامعة أم القرى - مكة المكرمة الطبعة: الأولى، 1410 "، سير أعلام النبلاء (81/20) ،طبقات الشافعيين (591/1).

8 - سير أعلام النبلاء: الذهبي (81/20) .

9 - تذكرة الحفاظ: الذهبي (4/ 1279) .

10 - الأنساب: السمعاني (368/3) .

11 - تذكرة الحفاظ :الذهبي(4/ 1279) .

12 - التدوين في أخبار قزوين : عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني، المحقق: عزيز الله العطاردي _ط: دار الكتب العلمية الطبعة: 1408هـ-1987م ، (302/2) .

13 - تاريخ إربل : المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي " المحقق: سامي بن سيد خماس الصقار "ط: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق عام النشر: 1980 م (216/2).

14 - التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: ابن نقطة الحنبلي (صـ210).

15 - تذكرة الحفاظ: الذهبي (51/4) .

16 - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار النشر: دار الكتاب العربي.، مكان النشر: لبنان/ بيروت، سنة النشر: 1407هـ - 1987م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، بتصرف (372/26) .

17 - طبقات الشافعيين: ابن نقطة (591/1) .

18 - طبقات الشافعية: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي " تحقيق : كمال يوسف الحوت " ط/ دار الكتب العلمية " ط1/ 2002م (175/1)

19 - اجتماع الجيوش الإسلامية : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية " تحقيق: عواد عبد الله المعتق، ط: مطابع الفرزدق التجارية ـ الرياض ـ الطبعة: الأولى، 1408هـ / 1988م (180/2).

20 - الحجة في بيان المحجة ، قوام السنة ، (1/ 83 - 84)، مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (أكثر من 9000 موقف لأكثر من 1000 عالم على مدى 15 قرنًا) المؤلف: أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي _ الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، النبلاء _ للكتاب، مراكش – المغرب الطبعة: الأولى (96/7) .

21 - الحجة في بيان المحجة ، قوام السنة ، (1/ 109).

22 - إكمال الإكمال لابن نفطه (393/2)، العبر في خبر من غبر" للحافظ الذهبي " تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول_ ط: دار الكتب العلمية – بيروت (446/2) ، الوافي بالوفيات " : المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي) تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى " الناشر: دار إحياء التراث – بيروت عام النشر:1420هـ- 2000م (127/9) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب المؤلف:عبد الحي= بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح) حققه: محمود الأرناؤوط " خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط_ ط : دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م(174/06) .

23 - تذكرة الحفاظ ، الذهبي ، (51/4) .

24 - التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: ابن نقطة الحنبلي (صـ210).

25 - سير أعلام النبلاء: الذهبي (81/20).

26 - طبقات الشافعيين: ابن كثير (592/1).

27 - طبقات الحفاظ: الإمام السيوطي ـــ ط : دار الكتب العلمية، الطبعة الأولي 1403هـ ، (صـ463).

28 - ديوان الإسلام: شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي- المحقق: سيد كسروي- ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1990م (32/2).

29 - سير أعلام النبلاء: الذهبي (84/20)، تاريخ الإسلام: الحافظ الذهبي - المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف _ ط: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، 2003 م (623/11)، الأعلام: الزركلي (323/1) ، معجم المفسرين (93/1): عادل نويهض-قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد- الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان- الطبعة: الثالثة، 1409 هـ - 1988 م ، معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات): علي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط ـ ط: دار العقبة، قيصري – تركيا= الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م (672/1)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة ـ ط: مكتبة المثنى - بغداد ـ تاريخ النشر: 1941م (571/1- 575).

30 - سير أعلام النبلاء: الذهبي (84/20) ، الأعلام: الزركلي (323/1)، معجم التاريخ: علي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط (671/1) ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي- ط: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951م (211/1).

31 - سير أعلام النبلاء: الذهبي (84/20)، طبقات الشافعيين: ابن كثير (592/1)، الأعلام: الزركلي (323/1)، كشف الظنون: حاجي خليفة (760/631/1)، هدية العارفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي (211/1).

32 - تاريخ الإسلام: الذهبي (632/11)، طبقات الشافعيين: ابن كثير (592/1)، معجم التاريخ : علي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط (673/1) .

33 - سير أعلام النبلاء: الذهبي (84/20)، كشف الظنون: حاجي خليفة (400/1) .

34 - طبقات الشافعيين: ابن كثير (592/1)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب: ابن الملقن (صـ126).

35 - الحجة في بيان المحجة : قوام السنة (188/1 - 180) .

36 - المرجع السابق (134/1) .

37 - الحجة في بيان المحجة ، قوام السنة ، (175/1) .

38 - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت " كتاب الإيمان "باب تحريم الكبر وبيانه (93/1رقم (91).

39 - يراجع قوله في كتابه الحجة في بيان المحجة ، (2/ 456).

40 - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، : كتاب صفة القيامة والجنة والنار " باب لا أحد أصبر على أذى من الله عز وجل (4/ 2160 رقم (2804).

41 - ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392ه (146/17)، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري - الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت (343/9)، الحجة في بيان المحجة : قوام السنة (22-489) .

42 - الواسع: وسعت رحمته الخلق أجمعين، وقيل: وسع رزقه الخلق أجمعين، لا تجد أحدا إلاّ وهو يأكل رزقه " . الحجة في بيان المحجة : قوام السنة (150/1) ,

43 - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، : كتاب الصلاة، "باب الصلاة في القميص والسراويل والتبان والقباء (1/ 82 رقم (365).

44 - غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ،المحقق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، عام: 1398 هـ - 1978 م (ص15):

45 - المرجع السابق (146/1 ، 147).

46 - المرجع السابق (291/1) ،(458/1)،(478/1).

47 - أخرجه الدار قطني في " الصفات " أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني ، المحقق: عبد الله الغنيمان الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، 1402هـ(صـ41) ، وأخرجه اللالكائي في " شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة " : أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي . تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي " الناشر: دار طيبة – السعودية الطبعة: الثامنة، 1423هـ / 2003م "(478/3 رقم 736) .

48 - العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها " :شمس الدين الذهبي " المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود الناشر: مكتبة أضواء السلف – الرياض الطبعة: الأولى، 1416هـ - 1995م (صـ263)

49 - السنة : أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال " المحقق: د. عطية الزهراني الناشر: دار الراية – الرياض الطبعة: الأولى، 1410هـ - 1989م (259/1 رقم 313)

50 - العلو للعلي الغفار: الذهبي (صـ236 ، 253) .

51 - مجموع الفتاوى" تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية " : المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم " الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: 1416هـ/1995م . (6/4)

52 - الحجة في بيان المحجة: قوام السنة (291/2).

53 - تفسير الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، (601/23).

54 - الحجة في بيان المحجة: قوام السنة (117/2) .

55 – المرجع السابق (274/2)

56 - الفقه الأبسط " :ينسب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت " الناشر: مكتبة الفرقان - الإمارات العربية الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1999م (صـ135).

57 - جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية : أبو عبد الله شمس الدين بن محمد بن أشرف بن قيصر الأفغاني، الناشر: دار الصميعي (أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية)، الطبعة: الأولى - 1416 هـ - 1996 م (221/1).

58 - رواه حرب في "مسائله" ص 412، عن أحمد به، : مسائل حرب : أبو محمد حرب بن إسماعيل بن خلف الكرماني . إعداد: فايز بن أحمد بن حامد حابس إشراف: فضيلة الشيخ الدكتور حسين بن خلف الجبوري الناشر: جامعة أم القرى عام النشر: 1422 هـ (1112/3)،

59 - الاستذكار : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 - 2000 (277/1).

60 - شرح السنة : إسماعيل بن يحيى المزني : المحقق: جمال عزون الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – السعودية الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1995م .(صـ75)

61 - مجموع الفتاوى (121/5) .

62 - المرجع السابق (261/3،) ، (5/ 189، 190) .

63 - الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه " كتاب التهجد باب " الدعاء في الصلاة من أخر الليل (53/2 رقم 1145)، وفي كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: {يريدون أن يبدلوا كلام الله}(143/9 رقم 7494) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، والإجابة فيه (521/1) (رقم 758).

64 - الحجة في بيان المحجة: قوام السنة (1/ 481)الحديث أخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد " أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت (صـ322) وأخرجه الدارمي في سننه : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، المحقق: نبيل هاشم الغمري " الناشر: دار البشائر ــ (بيروت) الطبعة: الأولى، 1434هـ - 2013م (صـ372). وأبو بكر الآجري في الشريعة، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي الناشر: دار الوطن- الرياض/السعودية الطبعة: الثانية، 1420هـ - 1999م ، (1136/3) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة 0(494/3)

65 - الحجة في بيان المحجة: قوام السنة (481/1)0

66 - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، بتصرف (481/3)الأسماء والصفات للبيهقي :أحمد بن الحسين ، أبو بكر البيهقي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي- قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي الناشر: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1993 م – (378/3) .

67 - تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الناشر: غراس للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1424هـ/2003م (121/1).

68 - الاقتصاد في الاعتقاد : عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي "المحقق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي _الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1414هـ/1993م، (صـ109)0

69 - الشريعة: الآجري (1126/3)0

70 - الحجة في بيان المحجة: قوام السنة (127/2)0

71 - انظر: القيامة الكبرى : عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر ، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط: السادسة، 1415 هـ - 1995م (194/1).

72 - الحجة في بيان المحجة: قوام السنة (128/2)

73 - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه " كتاب الإيمان " باب سؤال جبريل للنبي _ صلى الله عليه وسلم (19/1رقم 50) وفي كتاب التفسير باب قوله إن الله عنده علم الساعة (115/6رقم 4777)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة (1/1)وفي باب: الإيمان ما هو وبيان خصاله(38/1)

74 - الحجة في بيان المحجة ": قوام السنة (196/1)

75 - أخرجه الإمام أحمد في مسنده : : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل " المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م (88/39رقم 23683) .

76 - انظر: البخاري: الصحيح: ك: التوحيد، باب قول الله {ولتصنع على عيني} ح: 7407. [401/13].

77 - انظر: نَقْضُ الإِمَامِ أَبِي سَعِيدٍ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَلَى المَرِيْسِيِّ الْجَهْمِيِّ العَنِيدِ فِيْمَا افْتَرَى عَلَى اللهِ - عز وجل - مِنَ التَّوْحِيدِ: أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني ،المحقق: أَبُو عَاصِم الشَّوَامِيُّ الأَثَرِي، الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م (ص: 42 - 43 و48 و152) ، كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري ،المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية – الرياض، الطبعة: الخامسة، 1414هـ - 1994م (ص: 42) ، والبخاري: الصحيح: ك: التوحيد، باب قول الله {ولتصنع على عيني} (13/ 401) مع الفتح، والبيهقي: الأسماء والصفات (2/ 42)

78 - جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر _ الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م _ (336/7) .

79 - الإبانة الكبرى لابن بطة : أبو عبد الله عبيد الله بن محمد المعروف بابن بَطَّة العُكْبَري " المحقق: رضا معطي، وآخرون، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض " - الطبعة: الأولى، 1418 هـ (113/7).

80 - الحجة في بيان المحجة : قوام السنة (195/1) .

81 - أخرجه ابن خزيمة في " كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل :أبو بكر الآجري (207/1) وأخرجه البيهقي: في " الأسماء والصفات (190/2رقم 755) .

82 - أخرجه ابن أبي عاصم في السنة : أبو بكر بن أبي عاصم " المحقق: محمد ناصر الدين الألباني" الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، 1400ه (1/ 238) ، والطبراني في المعجم الكبير : سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني " المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة (الطبعة: الثانية (164/10رقم 10334) وأبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ - 1974م (126/7).

83 - الحجة في بيان المحجة ": قوام السنة (276/2) .

84 - العقيدة رواية أبي بكر الخلال: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: عبد العزيز عز الدين السيروان الناشر: دار قتيبة – دمشق، الطبعة: الأولى، 1408ه (104/1).

85 - أخرجه أبو داوود في سننه (379/4رقم 2751)، وأخرجه الأمام أحمد في مسنده (268/2 رقم 959) ،والنسائي في السنن الكبرى (360/6ررقم 6910) وغيرهم .

86 - الحجة في بيان المحجة "قوام السنة " (275/2 : 276)

87 - التوحيد : ابن خزيمة (191/1)

88 - أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) : أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي "المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) الطبعة: الأولى، 1409 هـ - 1988 م (2347/4).

89 - الرسالة المدنية في تحقيق المجاز والحقيقة في صفات الله : ابن تيمية ،المحقق: محمد عبد الرزاق حمزة الناشر: مطبعة المدني، القاهرة، مصر (صـ9)

90 - انظر: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع : محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين المَلَطي العسقلاني ، المحقق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث – مصر (135/1)، الاعتقاد: أبو الحسين ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد، المحقق : محمد بن عبد الرحمن الخميس، الناشر : دار أطلس الخضراء، الطبعة : الأولى ، 1423 هـ - 2002 (25/1)، تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر (130/1).

91 - شرح صحيح البخاري لابن بطال : ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك " تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، 1423هـ - 2003م (436/10).

92 - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه " كتاب الجهاد، باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فَيُسَدَّد بعد ويقتل.(24/4 رقم ((2826)) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب الإمارة، باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة، (1504/3، 1505) رقم (1890).

93 - الحجة في بيان المحجة " : قوام السنة "(491/2).

94 - الإبانة الكبرى : ابن بطة العكبري (111/7) الحجة في بيان المحجة: قوام السنة (473/1).

95 - الحجة في بيان المحجة : قوام السنة (473/1)

96 - ومنها: حديث أبي هريرة عند البخاري، وفيه قصة الرجل الذي هو آخر أهل الجنة دخولاً، ـ كما في نص الحديث ـ وساق القصة حتى قال صلى الله عليه وسلم حاكياً قصة الرجل: " ... فيقول: أي رب لا أكون أشقى خلقك، فلا يزال يدعو حتى يضحك الله منه، فإذا ضحك منه قال: ادخل الجنة ..." كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} ح (7437) 390/4.

ـــ من أدلة إثباتها حديث أنس بن مالك رضي الله عنه المتفق على صحته، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: " لله أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم إذا استيقظ على بعيره قد أضله بأرض فلاة " صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب التوبة ح (6309)، (154/4)، وصحيح مسلم، كتاب التوبة، باب (في الحض على التوبة والفرح بها) ، ح (2747)- (210/4).

ـ حديث ابن مسعود في هذا المعنى عند الشيخين في نفس الموضع السابق، البخاري رقم (6308) ، ومسلم رقم (2744) .

97 - التوحيد : ابن خزيمة (563/2)

98 - الشريعة : الآجري (1051/2).

المصادر والمراجع :

1.الإبانة الكبرى: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد المعروف بابن بَطَّة العُكْبَري " المحقق: رضا معطي، وآخرون، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض " - الطبعة: الأولى، 1418 هـ .

2.اجتماع الجيوش الإسلامية : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية " تحقيق: عواد عبد الله المعتق، ط: مطابع الفرزدق التجارية ـ الرياض ـ الطبعة: الأولى، 1408هـ / 1988م .

3.أخرجه ابن أبي عاصم في السنة : أبو بكر بن أبي عاصم " المحقق: محمد ناصر الدين الألباني" الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، 1400ه.

4.الاستذكار : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 ه- 2000 م.

5.الأسماء والصفات للبيهقي :أحمد بن الحسين ، أبو بكر البيهقي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي- قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي الناشر: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1993 م –

6.الاعتقاد: أبو الحسين ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد، المحقق : محمد بن عبد الرحمن الخميس، الناشر : دار أطلس الخضراء، الطبعة : الأولى ، 1423 هـ - 2002م.

7.الأعلام " المؤلف: خير الدين بن محمود ، الزركلي الدمشقي " ط : دار العلم للملايين _ الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م

8.أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) : أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي "المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) الطبعة: الأولى، 1409 هـ - 1988 م

9.الاقتصاد في الاعتقاد : عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي "المحقق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي _الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1414هـ/1993م.

10.إكمال الإكمال(تكملة لكتاب الإكمال لابن ما كولا): محمد بن عبد الغني ابن نقطة الحنبلي البغدادي "تحقيق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي _ط: جامعة أم القرى - مكة المكرمة الطبعة: الأولى، 1410 ه0

11.تاريخ إربل : المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي " المحقق: سامي بن سيد خماس الصقار "ط: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق عام النشر: 1980 م.

12.تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار النشر: دار الكتاب العربي.، مكان النشر: لبنان/ بيروت سنة النشر: 1407هـ - 1987م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.

13.تاريخ الإسلام: الحافظ الذهبي - المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي ط: 1، 2003 م.

14.تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، ط: دار الكتب العلمية – بيروت.

15.التدوين في أخبار قزوين : عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي القزويني، المحقق: عزيز الله العطاردي _ط: دار الكتب العلمية الطبعة: 1408هـ-1987م0

16.تذكرة الحفاظ : شمس الدين الذهبي "ط: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ـ الطبعة: الأولى، 1419هـ- 1998م .

17.تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الناشر: غراس للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1424هـ/2003م.

18.التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي، المحقق: كمال يوسف الحوت _ط : دار الكتب العلمية الطبعة: الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988 م .

19.التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع : محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين العسقلاني ، المحقق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث – مصر.

20.جامع البيان في تأويل القرآن : محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر _ الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.

21.جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية : أبو عبد الله شمس الدين بن محمد بن أشرف بن قيصر الأفغاني، الناشر: دار الصميعي (أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية)، الطبعة: الأولى - 1416 هـ - 1996 م

22.حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ - 1974م .

23.ديوان الإسلام: شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي- المحقق: سيد كسروي- ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1990م.

24.الرسالة المدنية في تحقيق المجاز والحقيقة في صفات الله : ابن تيمية ،المحقق: محمد عبد الرزاق حمزة الناشر: مطبعة المدني، القاهرة، مصر.

25.الزهد : أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

26.السنة : أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال " المحقق: د. عطية الزهراني الناشر: دار الراية – الرياض الطبعة: الأولى، 1410هـ - 1989م .

27.السنن: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، المحقق: نبيل هاشم الغمري " الناشر: دار البشائر – (بيروت) الطبعة: الأولى، 1434هـ - 2013م.

28.سير أعلام النبلاء : شمس الدين الذهبي " المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط " ط : مؤسسة الرسالة _ الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م 0

29.شذرات الذهب في أخبار من ذهب المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح) حققه: محمود الأرناؤوط " خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط : دار ابن كثير، دمشق – بيروت ط: 1، 1406 هـ - 1986 م0

30.شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي . تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي " الناشر: دار طيبة – السعودية الطبعة: الثامنة، 1423هـ / 2003م.

31.شرح السنة : إسماعيل بن يحيى المزني : المحقق: جمال عزون الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – السعودية الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1995م .

32.شرح صحيح البخاري: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك " تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، 1423هـ - 2003م

33.الشريعة: أبو بكر الآجري ، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي الناشر: دار الوطن- الرياض/السعودية الطبعة: الثانية، 1420هـ - 1999م.

34.الصفات: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني ، المحقق: عبد الله الغنيمان الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، 1402هـ.

35.طبقات الشافعية: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط/ دار الكتب العلمية " ط1/ 2002م .

36.طبقات الحفاظ: الإمام السيوطي ـــ ط : دار الكتب العلمية، الطبعة الأولي 1403هـ.

37.طبقات الشافعيين : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي " تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب " الناشر: مكتبة الثقافة الدينية تاريخ النشر: 1413 هـ - 1993 م 0

38.طبقات المفسرين العشرين " المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي "المحقق: علي محمد عمر _ ط: مكتبة وهبة – القاهرة الطبعة: الأولى، 1396ه0

39.العبر في خبر من غبر" للحافظ الذهبي " تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول_ ط: دار الكتب العلمية – بيروت0

40.العقد المذهب في طبقات حملة المذهب " المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري " المحقق: أيمن نصر الأزهري - سيد مهني الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولي، 1417 هـ - 1997 م 0

41.العقيدة رواية أبي بكر الخلال: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحقق: عبد العزيز عز الدين السيروان الناشر: دار قتيبة – دمشق، الطبعة: الأولى، 1408ه.

42.العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها " :شمس الدين الذهبي " المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود الناشر: مكتبة أضواء السلف – الرياض الطبعة: الأولى، 1416هـ - 1995م.

43.غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ،المحقق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية)، عام: 1398 هـ - 1978 م.

44.الفقه الأبسط " :ينسب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت " الناشر: مكتبة الفرقان - الإمارات العربية الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1999م

45.القيامة الكبرى : عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر ، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط: السادسة، 1415 هـ - 1995م

46.كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري ،المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية – الرياض، الطبعة: الخامسة، 1414هـ - 1994م

47.كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة ـ ط: مكتبة المثنى - بغداد ـ تاريخ النشر: 1941م

48.مجمع الآداب في معجم الألقاب: كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني المحقق: محمد الكاظم _ ط: مؤسسة الطباعة والنشر- وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران .الطبعة: الأولى، 1416 هـ .

49.مجموع الفتاوى" تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية " : المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم " الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: 1416هـ/1995م .

50.مسائل حرب : أبو محمد حرب بن إسماعيل بن خلف الكرماني . إعداد: فايز بن أحمد بن حامد حابس إشراف: فضيلة الشيخ الدكتور حسين بن خلف الجبوري الناشر: جامعة أم القرى عام النشر: 1422 هـ

51.المسند : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل " المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م

52.المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

53.معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات): علي الرضا قره بلوط - أحمد طوران قره بلوط ـ ط: دار العقبة، قيصري – تركيا الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.

54.المعجم الكبير : سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني " المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة .

55.معجم المفسرين (93/1): عادل نويهض-قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد- الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان- الطبعة: الثالثة، 1409 هـ - 1988 م.

56.معجم المفسرين [من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر]: عادل نويهض _ ط: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان _ الطبعة: الثالثة، 1409 هـ - 1988 م .

57.المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392ه

58.مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (أكثر من 9000 موقف لأكثر من 1000 عالم على مدى 15 قرنًا) المؤلف: أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي _ الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، النبلاء _ للكتاب، مراكش – المغرب الطبعة: الأولى .

59.نَقْضُ الإِمَامِ أَبِي سَعِيدٍ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَلَى المَرِيْسِيِّ الْجَهْمِيِّ العَنِيدِ فِيْمَا افْتَرَى عَلَى اللهِ - عز وجل - مِنَ التَّوْحِيدِ: أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني ،المحقق: أَبُو عَاصِم الثَّوَامِيُّ الأَثَرِي، ط: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م.

60.هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي- ط: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951م .

61.الوافي بالوفيات " : المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي) تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى " الناشر: دار إحياء التراث – بيروت عام النشر:1420هـ- 2000م 0